كمامة الزهر وفريدة الدهر

لعبد الملك بن عبد الله
بن بدرون السبتي
وهي شرح على القصيدة
الرائية لابن عبدون

كمامة الزهر وفريدة الدهر ، تأليف ابن بدرون ، عبد الملك بن عبد الله - ٦٠٨هـ . خط القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٣٥ ق ٢٣ س ٢٠×١٥ سم

نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد ، بها خرم وناقصه الاخر .

الاعلام ٤ : ٢٩٣ كشف الظنون ٢ : ١٣٢٩

١- الشعر ، العصر ~~التركي والمملوكي~~ العباسي الثاني

ادب اللغة العربيه . أ - المؤلف . ب - تاريخ النسخ . ج - شرح رائية ابن عبدون . د - شرح قصيده الرائيه لابن عبدون

١

قصيدة ابن عبدون محمد بن عبد الله وهي رائية في التاريخ ذكر فيها الملوك
الماضية والشروق(؟) وقائع العالم ذكرها النويري وقال هي من امهات القصائد ذكر فيها
عدة من مشاهير الملوك والخلفاء الاكابر ١٥ شرحها جمال الدين ابن
الجوزي وشرحها ايضاً اسماعيل بن احمد بن الاثير الحلبي واحسن
واجاد ثم ذيلها وتوفي سنة ٦٩٩ تسع وتسعين وستمائة وشرحها
الشهاب وشرحها الاديب الفاضل عبد الملك بن عبد الله بن بدرون
الحضرمي ثم المسبتي وسماه كمامة الزهر وفريدة الدهر اوله اما بعد
حمد الله الذي افاض على السنتنا مائية اللسان الخ واول القصيدة
الدهر يفجع بعد العين بالاثر   فما البكاء على الاشباح والصور
انتهى من كشف

الرائية في التاريخ

ابن عبدون

المدخل : ابن بدرون

في قسم المخطوطات المصورة بجامعة الرياض
نسخة اخرى كاملة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الفقيه الكاتب الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن عبدون الحضرمي رحمه رضي الله عنه

اما بعد حمد الله الذي افاض على السنتنا باية البيان وراض لنا جموحه فقدناه سلس العنان وفضلنا على جميع الامم باللسان العربي الذي هو افصح لسان وصلى الله على النبي الامي المنتقى من ولد عدنان معد بن المبعوث بالحنفية السمحة ناسخة لجميع الملل والاديان والرضا عن من تلعت بمطلعه المغربي اشارته ولمعت الى مبعثه العربي بشارته المهدي للعلوم بالاسم والنسب والمكان وعن حواريه الحري بالامانه الموصوف بالنجدة والشهامة الامام امير المؤمنين ابي محمد عبد المومن بن علي حامل تاج العدل والاحسان وعن خليفته الامام العادل الخليفة الفاضل ابي يعقوب امير المومنين مشبهي شرف سليم بن منصور وقيس عيلان فانه جمعني يوما من الايام مع جماعة من فرسان النثار والنظام ندي ادب ومجلس دعي الى الافاضة في البيان وندب فافضنا قداح المذاكرة في الادب وجالة وافضنا اقداح راح الحديث في الشعر ورجاله الذي هو ديوان العرب ولسانها الذي يفصح عن مآثرها ويعرب فناشدنا ما رقم من برود بانامل المحابر ونظم من عقوده في اجياد الدفاتر حتى افضى بنا الحديث لذكر القديم منه والحديث وذكرنا من درج من الامم وفرج في الشعر ابوابا لم يفرجها غيره ممن كان له قدم من القدم وما ابدع فيه من انواع البديع كالتكافي والتفريع والحشو والتتبيع والتسميط والتوشيع والالتفاتة والاشاره والمقابلة والاستعارة والتصريح والتلويح والتصدير والتوشيح والتجنيس والانضاد والترديد والاستطراد والتقسيم والتسهيم والاحالة والتتميم ثم جلنا في ميدان ذكر الاحالات ورفضنا ما سواها وذكرنا من انطبع فيها ومن رمى حين سواها وانشد احد الحاضرين قصيدة الوزير الكاتب السامي الذوابة في الادب والمراتب ابي محمد عبد المجيد بن عبدون التي ندب بها بني مسلمة المعروفين ببني الافطس حين جرعهم الحمام كاسه وجذع منهم من كل معطس انفه وراسه فانه ذكر فيها كثيرا من الملوك ممن دبت [illegible] الايام اليه اي دبيب والحقته

شمسهم

شمسهم عند الطهيرة بالمغيب ومشت اليهم الضرا وابدتهم بعد نعيم السرا بؤس الضرا فاكثرهم لم يعرف كنه حالات تلك الاحالات حتى كان فيهم من قال ما هذه القصيدة الا كالمعمى وما اظن احدا يروم شرحها الا ويطير في طرق معانيها كالاعمى وكان في القوم من اشار بجوى وقال الوشاة فلان لا افتح رتاجها المبهم والنجدة في قص اخبارها واتمم فاكثرهم لم يلتفت اليه وكان لي حثى التراب في وجهه كما قال صلى الله عليه وسلم فعلت تعنون قوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين بل افعل ان شاء الله وابرز بها النباحين فعولت ان اورى قدحها واغمر قدحها واطلع صبحها واقص شرحها واجمع اخبارها واقتص اثارها ليقرب على من اراد علم محكمها والاهتداء في ظلامها بنجومها فانه يحتاج من تعنى بمعرفة قصصها ويتكلم على قصصها ان يطالع عليها عدة كتب وعندها يتعلق من معرفة سببها بسبب فذكرت اثر كل بيت يساق فيه خبرا شرحه مفسرا وقدمت من الابيات من يقدم خبره ويشتق اليه ورده او صدره فاني رايته قد عول على هذا الشان في صدور الابيات ولم يحتفل باعجازها مع قربها في اطنابها وايجازها فنسال الله حسن التدبير والمعونه وهذا اول القصيدة واولها بسيط قال الناظم

الدهر يفجع بعد العين بالاثر — فما البكاء على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة — عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة — فالبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الراس تاخذه — يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرنك من دنياك نومتها — فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتنا — من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة — منا جراح وان زاغت عن النظر
تسر بالشيء لكن كي تغر به — كالايم ثار الى الجاني من الزهر

كالايم

كم دولة وليت بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل ذلك عن خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله وكان عضبا على الاملاك ذا اثر قوله

هوت بدارا هو دارا بن دارا بن بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف ودارا
هذا هو اخر من ملك من الفرس الاول وسنذكر كم ملك كل منهم اذا نقضي
مقتل دارا وكان من خبر مقتل دارا ان ذا القرنين الاسكندر الملك وليس
بذي القرنين صاحب الخضر صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين فيما
ذكروا والله اعلم وذكر انه لما منع دارا بن دارا الاتاوة التي كانت تعطيها ملوك
زمانه وكانت الملوك من كل جيل وصنف من زمن كشتاسف تودي الاتاوة
الى ملك فارس وذلك ان البخت نصر وهو الذي يقال له البخت نصر كان مرزبانا
لكشتاسف الملك الفارسي والمرزبان هو عندهم ملك على ربع من ارباع الملك فقد دوخ
الارض وذلل الملوك من كل امة لملوك فارس فلما ظهر الاسكندر وكان بعيد
الهمة امتنع ان يودي الاتاوة لملوك فارس ما كانت الملوك تؤديه لها وكان
في زمن دارا بن دارا فمنعه من تلك العادة فخرج دارا لقتاله فالتقيا ببلاد
الجزيرة فاقتتلا سنة وكان دارا قد مله قومه واحبوا الراحة منه فلحق
كثير من وجوههم بالاسكندر واطلعوه على عورته وقووه عليه ثم وثب على
دارا حاجباه فقتلاه وتقربا برأسه الى الاسكندر فقتلهما وقال هذا جزاء من اجترا
على ملكه وقد قيل انه سيق اليه اسيرا غدر به صاحب شرطته فساقه الى
الاسكندر فقال له الاسكندر بم اجترا عليك صاحب شرطتك فقال له بتركي
ترهيبه وقت اساءته واعطائي اياه وقت الاحسان باليسير من فعله نهاية رغبته
فقال له الاسكندر نعم العون على اصلاح القلوب الموغرة الترغيب بالاحسان
بالمال واصلح منه الترهيب وقت الحاجة اليه ثم امر الاسكندر به فقتل
وقد قيل انه لما هزمه الاسكندر فر خايفا حتى نجا فخرج في طلبه في ستة الاف
حتى ادركه ثم لم يلبث دارا ان هلك فاظهر الاسكندر عليه الحزن ودفنه في

مقابو الملوك

مقابر الملوك فانتثر ملك فارس لقتل دارا وكان منتظما وتفرق وكان مجتمعا
وقد اختلف في الفرس وانسابها وكم من دولة كانت لهم فمن الناس من زعم انهم
من فارس بن سويش بن ماسور بن سام بن نوح وهذا قول هاشم بن محمد الكلبي
ومنهم من زعم انهم من ولد بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله على نبينا
وعليهم اجمعين ومنهم من زعم انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح
وانه ولد له بضع عشرة رجلا وكلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية
وفي ذلك يقول حطاب بن المعلى الفارسي وبنا سمي الفوارس فرسانا ومنا صاحب
وقد زعم قوم ان الفرس من ولد لوط من ابنتيه رشا وعوشا وذكر اخرون
انهم من ولد ابوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح وابوان هذا
تنسب اليه شعب بوان وهو احد المواضع المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار
وتدفق المياه وهو ببلاد فارس وفيه يقول احد الشعراء من ابيات يصفه
اذا اشرف المكروب من راس تلعة على شعب بوان افاق من الكرب ومن
الناس من يرى ان الفرس من ولد ابوان بن افريدون ولا خلاف بين الفرس
ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر وكيومرث هو الذي ترجع
اليه فارس كما ترجع المروانيه الى مروان والعباسيه الى العباس فهذا
ما ذكر من الاختلاف في انسابهم واما التنازع في دولتهم فمن الناس من زعم
انهم على اربعة اصناف وان الصنف الاول منهم كان من كيومرث الى افريدون
وهم الجمهدانيه والصنف الثاني من كيان الى دارا بن دارا وهم الكيانيه
والصنف الثالث ملوك الطوايف الاشغانيه والصنف الرابع الساسانيه
ومن الناس من جعلهم صنفين فجعل الصنف الاول من كيومرث الى دارا بن دارا وهم
الكيانيه والصنف الثاني من ازدشير بن بابك الى يزدجرد بن شهريار المقتول
في زمن السيد عثمن بن عفان رضي الله عنه واما مدة ملكهم في الدولة الاولى
ثلثة الاف سنة وثلثمايه سنة وست وعشرون سنة وعدد ملوكهم عشرون

العتاب

ملكا

منهم امراة واحدة ۝ فاول من ملك من الفرس الاول كيومرث وقد اختلفوا في نسبه فمن
الناس من قال انه من ولد ادم لصلبه ومنهم من قال انه من ولد لاوذ بن ارم بن سام بن
نوح ۝ وقيل انه اول ملك ملك من بني ادم ۝ وكان السبب في ملكه انه لما كثر البغي في
الناس والظلم اجتمع الناس وراوا انه لا يقوم امر الناس الا ملك يرجع اليه فيما يؤمر
وينهى فمشوا اليه وقالوا انت اكبر اهل زمانك وبقية انبياء ۝ والناس قد بغى بعضهم على بعض
واكل القوي الضعيف فضم امرنا اليك وكن القايم بصلاحنا فاخذ عليهم العهود
والمواثيق بالسمع والطاعة وترك الخلاف عليه فصنعوا له تاجا ووضعوه على
راسه ۝ وكان اول من وضع التاج على راسه ۝ فلما استوسق له الامر قال ان
النعمة لا تدوم الا بالشكر وانا نحمد الله على اياديه ونشكره على نعمه ونرغب
اليه في مزيده ونساله المعونه فيما دفعنا اليه وحسن الهدايه الى الفعل الذي يجمع
الشمل ويصفي العيش فثقوا بالعدل منا وانصفوا من انفسكم نورد كم الى افضل همتكم
والسلام ۝ قال فلم يزل قايما بامر الناس حسن السيره فيهم اربعين سنه حتى مات
وكان ينزل اصطخر من ارض فارس ۝ وقد اختلف في مقدار عمره فمنهم من قال
عمر الف سنه وقيل غير ذلك ۝ ثم ملك بعده اوشهنج ابنه وقيل اخوه وقيل اوشهنج
بن فرواك بن كيومرث وكان ينزل الهند وملك اربعين سنه ثم ملك بعده
طهمورث بن ونونجهان بن اوشهنج وكان ينزل نيسابور وكان في
ايامه ظهر يوداسف الذي اظهر دين الصابيه وكان ملكه ثلثين سنه ۝ ثم ملك
بعده اخوه جم وكان ينزل فارس ۝ وفي ايامه اتخذت النيروز وكان ملكه سبعمايه
وقيل سبعمايه سنه وسبعة اشهر ۝ وقيل تسعمايه وستين سنه وادعى الالوهيه ۝ ثم
ملك بعده بيوراسب ابن اروندسب بن بعاداش بن تحبج بن بزوال بن شابا
بن فرس بن كيومرث وهو الدهاك وقد غيرت اسمه فقيل الضحاك ويقال انه ملك
الف سنه ۝ ثم ملك بعده افريدون وذكر انه غلب وقتله وسمي ذلك اليوم المهرجان
واصله المهرماه اي نفس الملك ذهبت ولكنه غرب ورد مهرجان ۝ وكان مدة ملكه

حدوث النيروز

خمسمايه سنه وقسم الارض بين ولده وكانوا ثلثه سلم وطوج وايران وفي ذلك يقول
احد شعرايهم ۝ وقسمنا ملكنا في دهرنا ۝ قسمة اللحم على ظهر الوضم ۝
فجعلنا الشام والروم الى ۝ مغرب الشمس الى ملك سلم ۝
ولطوج جعل الترك له ۝ فبلاد الترك يحويها ابن عم ۝
ولايران جعلنا عنوة ۝ فارس الملك وفزنا بالنعم ۝ ثم ملك بعده
منوشهر بن ايرج بن افريدون وكان ينزل ببابل وكان في زمن موسى بن عمران
عليه السلام ثم ملك بعده شهر بن ايرج وكان ملكه ستين سنه ۝ ثم ملك بعده
فراسياب بن اسبابش وكان ملكه اثنا عشرة سنه وكان مسكنه بابل ۝
ثم ملك بعده كرشاسب بن اسبابش وام كرشاسب من سبط بنيامين بن يعقوب
عليهما السلام وكان مدة ملكه عشرين سنه وكان ينزل بابل ۝ ثم ملك بعده
كيقباد بن زاب وكان ينزل بلخ وهو اول من اخذ العشر من الارض
وكان ملكه مايه وعشرين سنه ۝ ثم ملك بعده كيقاوس بن كيانبه
بن كيقباد وكان ينزل ايضا بلخ ۝ وكان ملكه مايه وعشرين سنه ۝ ثم ملك بعده
كيخسرو بن سياوش وكان ملكه ستين سنه ۝ وكان ينزل بلخ وهو بانى الحسا ۝ ثم
ملك بعده لهراسب بن منوجهر بن كمش وكان ملكه مايه وعشرين سنه ثم ملك
بعده بهيار بن اسفنديار بن بستاسب بن طالوت الملك بن بهمن بن اسفنديار
بن بستاسف بن لهراسف ۝ ويقال ان امه من ولد طالوت وكان منزله بلخ
وكان ملكه مايه وعشرون سنه ۝ ثم ملك بعده طالوت الملك وانه هو الذي
بعث البخت بن نشى بن نصر الذي يقال له البخت نصر الشام وكان البخت نصر
بن نشى مرزبانا على العراق والصحيح انه على ما ذكر انه كان مرزبانا ولم يكن
ملكا براسه كما يذكر كثير من الاخباريين والقصاص وكثير من اهل العلم والتواريخ واصحاب
الزيجات فقد ذكر بطليموس صاحب كتاب المجسطي وهارون صاحب كتاب القانون
في النجوم انه كان مرزبانا ۝ وكان ملكه بها اثنى عشرة سنه ۝ ثم ملك بعده

ابنته حمانه ولها حروب كثيرة وسياسة مشهورة وكان ملكها ثلث سنين ۝ ثم ملك
بعدها اخوها دارا بن بهمن وكان ينزل بابل وكان ملكه اثنى عشر سنه ۝ ثم ملك
بعده ابنه دارا بن دارا الذى قتل الاسكندر على ما تقدم وعليه انقرضت دولة الفرس
الاول وكانت مده ملكه الى ان قتل ثلث سنين ۝ رجع بنا الكلام الى ذكر الاسكندر
اذ قد اكملنا ذكر ملوك الفرس الذين دارا بن دارا منهم فاما قوله وقلت غرب قائله
فهو الاسكندر الرومي المعدود فى على ما ذكر وهو ذو القرنين وقيل انه قتله بعض غلمانه
بارض بابل بالسم ولذلك قال وقلت غرب قائله ۝ وسمى ذو القرنين لبلوغه اطراف
الارض وان الملك الموكل بجبل قاف سماه بذلك ويحكى هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما
ومنهم من قال انما سمى ذو القرنين لبلوغه اطراف لانه كان له ذوابتان
من الذهب ويعزى هذا القول الى امير المومنين على رضى الله عنه ۝ وقيل انما سمى بذى
القرنين لانه رأى فى منامه انه يدنو من قرنى الشمس فيضع يديه عليهما من شرقها
وغربها فقص رؤياه على قومه فسموه بذى القرنين ۝ وقيل انما سمى بذى القرنين
لانه بعث الى قومه فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله تعالى ثم بعثه الله اليهم
فضربوه على قرنه الاخر فمات فسمى بذى القرنين ۝ وقيل انما سمى بذلك لانه افنى قرنين
من الناس ۝ وقيل ان اسمه الصعب وقد ذكر لبيد اسمه فى شعره فقال ۝
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا ۝ بالحنو فى جدث اميم مقيم ۝ وقيل اسمه الاسكندر
وهو الاسكندر بن فيلبس بن فيلوس وقيل هرمس بن يونان وقيل ابن فيلقوس
وقيل بن مطريوس وسنذكر نسب يونان اذا انتهينا الى ذكر اليونانيين ۝ ومن
عجيب ما ذكر فى نسب الاسكندر انه من ولد دارا الاكبر فهو اخو دارا الاصغر
وذلك ان دارا الاكبر تزوج بنت ملك الروم هلاى فلما حملت اليه استخبث ريحها
فامر ان يحتال لذلك بما تزيله فكانت تغتسل بماء السندروس فذهب ذلك كثيرا
من ذفرها ثم عافها وردها الى اهلها وقد علقت منه بالاسكندر فقيل الاسكندروس
وقد اختلف فى مدته فذكر الخوارزمى فى تاريخه انه قبل الهجرة تسعمايه سنه

وثلثه وثلثين

وثلثه وثلثين سنه ۝ وذكر ابو محمد بن قتيبه فى كتابه المعارف ان بينه وبين الهجرة
اربعمايه سنه والله اعلم بتحقيق ذلك ۝ وقوله وكان غضبا على الاملاك ذا اثر
لانه لما ملك بلاد فارس وقتل ملكهم دارا وقد قدمت كيف كان قتله
وقد يقال انه قتله مبارزة واحتوى على مملكة فارس وتزوج ابنة ملكهم دارا
سار الى الهند والسند فوطى ديارهم ودوخها فلما قتل ملكهم فور صاحب
مدينة المانكير من بلاد الهند وسار نحو بلاد الصين والتبت فلما غلب عليها
رتب فى بلاد التبت قوما من رجاله بعد ان اثبت اسماهم فى ديوان وسماها
بهم بلاد التبت ۝ وقد قيل ان الذى فعل هذا ملك من ملوك التبابعه فسمى بذلك
الاسم والله اعلم ۝ وكان معلمه ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وكان افلاطون
وهو صاحب الفراسه تلميذ سقراط ۝ ويحكى عن افلاطون انه كان يصور
له صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه من اخلاقه كذا ومن
هيئته كذا فقال انه صورت له صورته فلما عاينها قال هذا رجل يحب فى الزنا فقيل له
انها صورتك فقال نعم لولا انى امسك نفسى لفعلت فانى محب فيه ۝ وسار الاسكندر
راجعا من سفره يؤم المغرب فلما صار الى مدينه شهرزور وقيل بلاد نصيبين
وقيل بلاد العراق مات وحمل الى الاسكندريه وهو ابن ست وثلثين سنه وكان ملكه
تسع سنين قبل مقتل دارا وست سنين بعد قتله لدارا وتملكه على سائر الملوك
وملك وهو ابن احدى وعشرين سنه وذلك بمقدونيه وهى مصر ۝ ويحكى من فهم
ملوك زمانه انه دوخ على ما ذكرنا من دوخ من الملوك ودانت له الارض سار
نحو الهند فلما قتل ملكها الاعظم فور صاحب مدينه المانكير فلما دانت له ملوكها
بلغه ان باقصى ديارها ملكا من ملوكها ذا حكمه وسياسه وانصاف لرعيته
وانه ليس فى بلاد الهند من يشبهه فى فلاسفتهم وحكمايهم مثله يقال له كيدكان وانه قاهر
لنفسه مانع لها من الشهوه الغضبيه فكتب اليه الاسكندر كتابا يقول فيه اما بعد
اذا اتاك كتابى هذا ان كنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل

في طاعتي والامر فيك ملكك والحقتك بمن مضى من ملوك الهند قبلك فلما ورد
عليه الكتاب اجاب باحسن جواب وخاطبه بملك الملوك واعلمه انه قد اجتمع
عنده اشيا لم يجتمع عند غيره مثلها ٥ فمن ذلك ابنة له لم يطلع الشمس على احسن
صورة منها وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تساله لحدة مزاجه وحسن
قريحته واعتداله في بنيته واتساعه في علمه وطبيب لا تخشى معه داء ولا
شي من العوارض الا ما بطل من الفنا والدثور الواقع بهذه البنيه وحل العقد
التي عقدها المبدع لها والمخترع لهذا الجسم الحسي وان كانت بنية الانسان
وهيكله عرضا قد نصبت في العالم عرضا للافات والحتوف والبلايا وقدح
اذا ملاته شرب منه عسكرك بجمعه ولا ينقص منه شي وانا منفذ جميع ذلك
الى الملك وسائر اليه ٥ فلما قرا الاسكندر كتابه قال كون هذه الاشيا عندي ونجاه
هذا الحكيم من صولتي احب الي من ان لا تكون عندي ويهلك ٥ فانفذ
اليه الاسكندر جماعة من حكماء اليونانيين والروم في عدة من الرجال وقدم
اليهم ان كان صادقا فيما كتب به الي فاحملوا ذلك الي واتركوه في موضعه
وان تبينتم الامر بخلافه فقد خرج عن حد الحكمه فاشخصوه الي ممضي
القوم فلما انتهوا في مملكة الملك خرج اليهم وتلقاهم باحسن لقا
وانزلهم باحسن منزل ٥ فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم مجلسا خاصا
للحكما منهم دون من كان معهم من المقاتله فقال بعضهم لبعض ان صدقنا
في الاولى صدقنا فيما بعدها مما ذكر ٥ فلما اخذت الحكما مراتبها واستقرت
بها مجالسها اقبل عليهم مباحثا في اصول العلوم الفلسفية وفروعها وعلى كم
يحتوي العلم الفلسفي والى كم يتفرع ٥ قال المصنف رحمه الله وقد ذكر
ان العلم الفلسفي ينقسم الى اربعة انواع احدها الرياضيات والثاني
المنطقيات والثالث الطبيعيات والرابع الالهيات ٥ فاما الرياضيات
فاربعة انواع الاول علم الحسابات والثاني علم الهندسة والاصل فيه النقطه

وهي فيه كالواحد في علم الحساب ٥ والثالث علم النجوم والرابع علم الموسيقى وهو
علم تاليف الالحان ٥ واما العلوم المنطقيات فخمسة انواع الواحد معرفة
صناعة الشعر وانواع بديعه على ما ذكرنا في صدر هذا الكتاب ٥ والثاني معرفه
صناعة الخطابة والثالث صناعة الجدل والرابع صناعة البراهين والخامس
معرفة صناعة المغالطين في المناظره والجدل ٥ واما العلوم الطبيعيات
فسبعة انواع ٥ الواحد علم المبادي الجسمانيه وهي خمسة اشيا الهيولى والصوره
والزمان والمكان والحركه والثاني علم السما والارض وهي معرفة ماهية جواهر
الافلاك والكواكب وكيفيتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون
والفساد كما تقبل الاركان الاربعه التي دون فلك القمر ام لا وما علة حركات الكواكب
واختلافها في السرعة والابطا وما علة سكون الارض في وسط الفلك والمركز وهل
خارج العالم جسم اخر ام لا وهل في الكون مكان فارغ لا شي فيه وما شاكل
هذه المباحث وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها على الاركان
الاربعه وانفعالاتها بعضها ببعض بتقدير الله عز وجل ٥ والخامس علم المعادن
التي تنعقد من البخارات المحتقنه في بطون الارض والعصارات المتحللة من العيون
والسادس علم النبات على اختلاف انواعه في هيئاته واشكاله واختلاف صموغه
وطعومه وروائحه وخواصه ومنافعه ومضاره ٥ والسابع علم الحيوان
وهو معرفة كل جسم يتغذى ويحس ويعيش ويتحرك على اختلاف وما شاكل
ذلك مما ينسب الى الطبيعيات كعلم الطب والبيطره وسياسة الدواب والسباع
والطيور والحرث والنسل وعلم الصنايع اجمع داخل في علم الطبيعيات ٥ واما
العلوم الالهيات فخمسة انواع اولها معرفة الباري سبحانه وتعالى بجميع صفاته
وانه اول كل شي واخر كل شي والخالق لكل شي والعالم بكل شي وانه ليس كمثله
شي وهو السميع البصير ٥ والثاني علم الروحانيات من الجواهر البسيطة العقليه
وهي الصورة المجردة من الهيولى المستعمله للاجسام المطهره ومعرفة ارتباط بعضها ببعض

وبعض بعضها عن بعض وهي افلاك روحانيات محيطات بافلاك جسمانيات ٥
والثالث علم النفوس والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية
من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض ٥ والرابع علم السياسة وهي خمسة
انواع ٥ اولها السياسة النبوية والسياسة الملوكية والسياسة العامية والسياسة
الخاصية والسياسة الذاتية ٥ فاما السياسة النبوية فالله يختص بها من يشا
من عباده ويهدي من اتباعه من يشا لامعقب لحكمه لا يسال عما يفعل وهم يسالون ٥
والسياسة الملوكية هي حفظ الشريعة على الامة واحيا السنة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واما السياسة العامية هي الرياسات على الجماعات كرياسة الامرا
على البلدان وقادة الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي من نظم الامور
واتقان التدبير ٥ واما السياسة الخاصية معرفة كل انسان بنفسه وتدبير
امر عيلانه واولاده وما يليه من اتباعه وقضا حقوق الاخوان ٥ والسياسة
الثانية ان يتفقد الانسان افعاله واقواله واخلاقه وشهوته فيزمها
بزمام عقله وغضبه فيردعه وما شاكل ذلك ٥ والخامس من العلوم الالهيات
علم المعاد وكيفية انبعاث الارواح وقيام الاجساد وحشرها للحساب يوم الدين
ومعرفة حقيقة جزا المحسنين وعقاب المسيئين ولولا الاطالة لما شرحنا
فيه لاستقصينا في هذه الانواع الفلسفية اقوال القايلين ٥ فلنرجع
القول فيما كنا بدانا به من خبر الملك الهندي مع الاسكندر ولما تكلم مع
حكما اليونانيين في العلوم الفلسفية من الطبيعيات والالهيات فطالت
الخطب في مناظرتهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لابصارهم لم يقع طرف
كل واحد منهم على عضو من اعضايها فتعدى بصره الى غيره اشتغالا لا يحسن العضو
عما سواه الى غير ما خاف القوم على عقولهم ٥ ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه
وقهر شيطانه وهواه ٥ ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم وخيرهم
بالفيلسوف والجارية والطبيب والقدح معهم ٥ فلما وردوا على الاسكندر

امر بانزال

امر بانزال الطبيب والفيلسوف فنظر الى الفيلسوف والى ما عنده فلما نظر الاسكندر الى
الجارية حار عند مشاهدتها فامر قيمة جواريه بالقيام عليها ثم صرف همته
الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم ما عند الطبيب وقص عليه الحكما ما جرى لهم
معه من المباحثة في العلوم الفلسفية ٥ فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم
واقبل ينظر في مناظرة الهند يطلبها في معلولاتها وما تصنفه اليونانيون ايضا من
عللها في معلولاتها على حسب ما قدمنا من اوضاعها ثم اراد امتحان الفيلسوف
على حسب ما خبر عنه فاجال فكره فيما يختبره به فدعا بقدح فملاه
سمنا ولم يجعل للزيادة عليه سبيلا فدفعه الى الرسول وقال احمله الى الفيلسوف
ولا تكلمه بشي فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف بالف ابرة فغرزها في السمن
وصرفه اليه فامر الاسكندر بسبك تلك الابر كرة متساوية الاجزا وردها اليه
فامر الفيلسوف ببسطها وجلاها حتى صارت جسما يرد صورة مقابلها بصفا
وردها الى الاسكندر فدعا بطشت وجعل تلك المراة فيه وصب عليها الما حتى
غمرها وردها اليه فاخذها الفيلسوف وعمل منها طنجهارة حتى طفت على
الما وصرفها اليه فملاها الاسكندر بالتراب وردها اليه فلما نظر الفيلسوف
الى التراب تغير وبكى ثم ردها الى الاسكندر ولم يصنع فيها شيا فلما كان في
صبيحة اليوم الثاني جلس له الاسكندر جلوسا خاصا ودعى به ولم يكن
راه قبل ذلك فلما نظر الاسكندر الى الفيلسوف فاذا رجل طويل الجسم رحب الجبين
معتدل البنية فقال في نفسه هذه بنية تضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن
الصورة وحسن الفهم كان اوحد زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول وجهه
ثم وضعها على ارنبة انفه واسرع نحو الاسكندر وحياه بتحية الملك فاشار
اليه بالجلوس ثم قال له لم ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها على ارنبة انفك
قال لانك علمت انك تقول في نفسك اذا نظرت الى حسن صورتي واتقان بنيتي
قل ما يجتمع هذه الخلقة مع الحكمة واذا كان هذا كان صاحبها اوحد اهل

زمانه

فاريتك مضيقا لما سنح لك انه كما ليس في الوجه الا انف واحد فكذلك ليس في
ديار الهند على هذه الصفة غيري فقال له الاسكندر احسنت ما تاويل كونك فيما
ماكه حين بعثت اليك بالقدح الثمين غرزت فيه الابر ورددته الي قال
الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد امتلا علما فليس لاحد فيه مستزاد
فاخبرتك ان علمي سيزيد في علمك كما زادت هذه الابر في هذا الثمين قال
فما بالك حين عملت لك من الابر كرة صنعت منها مراة صقيلة وصرفتها الي قال
الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد قسا من سفك الدما واشتغل بهذا
العالم فلا تقبل العلم ولا ترغب فيه فاخبرتك اني ساعمل الحيله في ذلك كما
جعلت لك من الكرة مراة موريه للاجسام قال فما بالك حين جعلتها
لك في الطشت وصببت عليه الما جعلتها طافيه على الما قال الفيلسوف علمت
انك تقول ان الايام قد قصرت والاجل قريب ولا تدرك العلم الكثير في المهل
القليل فاخبرتك اني ساعمل الحيله فيه في غير مدة طويله كما جعلت هذه المراة
الراسبة في الما طافيه عليه في اسرع وقت قال فاخبرني حين ملات لك الانا
ترابا لم رددته الي ولم تحدث فيه شيا قال الفيلسوف علمت انك تقول ثم
الموت ولا بد منه فاخبرتك انه لا حيلة في ذلك قال الاسكندر للفيلسوف
قد اجبتني على مرادي في جميع ذلك ولاحسنن الى الهند من اجلك ولامرن لك
بجوائز كثيرة فقال له الفيلسوف لو احببت المال لما كنت عالما ولست ادخل
على علمي ما يضاده فان القنيه توجب الخدمه وقد ملكتنا بها الملك الحكيم
سبيلك احتشام رعيتك فاملك قلوبهم باحسانك فانه خزانه سلطانك فانك اذا
قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاحترز من ان تقول تامر من ان تفعل
فالملك السعيد من ملك الرعيه بالرغبة والرهبه واشبه الاشيا من افعال الناس
بافعال باريهم بالاحسان قال فخير الملك الاسكندر في المقام معه
او الانصراف الى بلاده فاختار الرجوع الى بلاده واما القدح فملاه ما واو

عليه الناس فلم ينقص شربهم منه شي ويقال انه كان معمولا من خواص الهند الروحانية
مما تبدعه الهند ويقال انه كان لادم ابي البشر صلى الله عليه وسلم مباركا فيه حين
كان بارض سرنديب من ارض الهند يورث عنه الى ان انتهى الى هذا الملك الهندي
واما الطشت فانه كان يعمل مناظرات كثيره في صنعة الطب دلت على ثبوت
قدمه في علمه وانه كما وصف صاحبه اوكاد والله اعلم واسترجعت من بني ساسان
ما وهبت ولم تدع لبني نوبان من اثره بنو ساسان هم الفرس الاواخر وابوهم
الذي ينسبون اليه هو ساسان الاصغر بن بابك بن زرادبن افريدون بن ساسان
الاكبر وقيل هو ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان الاكبر وكان اول ملوكهم ازدشير
بن بابك بن ساسان الاصغر وعدة ملوك الساسانيه من ازدشير الذي جمع ملكهم بعد
تفرقه الى يزدجرد بن شهريار المقتول في زمن عثمن رضي الله عنه ثلثون ملكا منهم امراتان
وقيل اثنان وثلثون ملكا وساذكر اسماهم وكم ملك كل واحد منهم وما امكن من
ذكر ما جرى في ايامهم من الاشيا المستغربة والاشيا المشهوره التي تعرف ولا تعرف
في اي وقت جرت فاول ملوكهم على ما قلنا ازدشير بن بابك بن ساسان الاصغر
وكان بين ازدشير هذا وبين الهجره اربعمايه سنه واربعين سنه وكان ازدشير احد
ملوك الطوايف الذين كانوا بين الفرس الاول والفرس الاواخر وكان على اصطخر وكان ملوك
الطوايف قد تغلب كل منهم على جهته واراد الملك لنفسه وكان السبب لذلك
ان الاسكندر لما غلب على دارا بن دارا وفرق ملك فارس كتب الى معلمه ارسطاطاليس
يستشيره في امر الفرس فقال له ول كل رجل منهم من كابرهم على جهته فانهم يتنافسون
للملك ولا يجتمعون على ملك واحد منهم ثم حال الملك واحد منهم كانت شوكته عليك
خفيفه فلم يزالوا كذلك اربعمايه سنه لم يجمعهم ملك واحد فلما قام ازدشير
فيهم ملكا بعد ان كابد منهم مشقه كبيره بامرهم قال ان كلمه فرسنا اربعمايه
سنه مشومه يعني كلمة ارسطاطاليس وكان اعظم من كان في ملوك الطوايف ملوك
الاشغانيه ويقال لهم الاشكانيه وكان ازدشير قد كتب الى ملوك الطوايف

يدعوها الى الاجتماع اليه كتابا يقول فيه بسم الله ولي الرحمة من ازدشير المستاس
دونه بحقه المغلوب على تراث ابايه الداعي الى قوام دين الله وسنته والمستنصر
بالله الذى وعد المحقين الفلج وجعل لهم العواقب الى من بلغه كتابي هذا من ملوك
الطوايف سلام عليكم بقدر ما تستوجبون معرفة الحق وانكار الباطل والجور فمنهم
من قر له بالطاعة ومنهم من تربص حتى قدم عليه ومنهم من عصاه حتى كانت عاقبة
امره الى القتل والهلاك حتى استوسق له الامر ٥ ثم حمل من تابا عليه الاسكانيه فاقسم
ان لا يبقي منهم ان غلب عليهم رجلا ولا امراه فلما غلب عليهم لم يبق منهم الا من اخفى
نفسه ونسبه وكان قد اخذ في جملة من اخذ منهم ابنة ملكهم وكان يحسنها بارعا
وكانت عاقلة فلما وقعت عينه عليها قال لها انت من بنات ملوكهم قالت بل من
خدمهم فاصطفاها لنفسه فحملت منه فلما علمت بالحمل شهرت نفسها وقالت انا ابنة
ملكهم فامر شيخا من رجاله يقال له هرجيدان ان يودعها بطن الارض اشارة الى قتلها
فقالت للشيخ اني حبلى من الملك فلا تبطل زرع الملك فاخذها وعمل لها سربا تحت
الارض وجعلها فيه ثم عمد الى مذاكيره فجبها ووضعها في حق وختم عليه
ورجع الى الملك وقال له قد اودعتها بطن الارض ودفع اليه الحق وقال ان لي فيه
وديعة ورغب اليه ان يرفعها في خزانة الملك ٥ واقامت الجارية في ذلك السرب
الى ان وضعت غلاما فسماه الشيخ شاه بور اي ولد الملك فسماه الناس
سابور ٥ وبقي ازدشير دهرا لم يولد له ولد فراه الشيخ حزينا فقال له
وكان خاصا به سرك الله ايها الملك وعمرك ما هذا الحزن الذى ارى فقال
من اجل انه ليس لي ولد يرث ملكي فقال له الشيخ ايها الملك ان لك عندي ولدا
طيبا فادع بالحق الوديعة فدعا بها ففض خاتمه فاذا فيه مذاكير الشيخ
وكتاب انه لما امر في الملك بقتل المراه الاسكانيه التي علقت من ملك الملوك ازدشير
فلم ار ان ابطل زرع الملك الطيب فاودعتها بطن الارض كما امر في الملك وبرأت
اليه من نفسي لئلا يجد عايب الى عيبنا سبيلا ٥ فسر ازدشير بذلك وامر اعطيها

شديدا

شديدا وامر الشيخ عند ذلك ان يجعل الغلام بين مائة غلام من اشباهه في الهيئة
ثم يدخلهم عليه ففعل وعرفه ازدشير من بينهم فدخل فقبلته نفسه
ثم امرهم ان يلعبوا بالصوالج في حجرة الايوان فدخلت الكرة الايوان
فاحجم الغلمان من دخولها واقدم الغلام من بينهم فدخل فامر ازدشير
عند ذلك ان يعقد التاج على راسه وكان لسان ملوك الفرس الاول
الفهلويه وهي من اللغات التي لم يبق لها مترجم ٥ وكان ازدشير من اهل
العقل والمعرفة وله اشيا رتبها واقتدى بها المتاخرون بعده من ملوك
الاكاسره وكان قد رتب اصحابه على ثلث طبقات الطبقة الاولى ٥
على نحو من عشره اذرع بمجلسهم من مجلسه وهم بطانته وندماؤه ومحدثوه
الثانية على نحو عشره اذرع من هولا وهم وجوه المرازبه وملوك الكور ٥
والثالثة على مقدار عشره اذرع من الثانيه وكان يقول ما شي اضر
على نفس ملك او رئيس او ذي معرفة صحيحة من معاشرة سخيف او مخالطة
وضيع لانه كما ان النفس يصلح على مخالطة الشريف الاديب الحسيب
كذلك تفسد بمعاشرة الحسيس حتى يقدح ذلك فيها وكما ان الريح اذا مرت
بالطيب حملت طيبا يحيى به النفس ويقوي جوارحها كذلك اذا مرت بالنتن
حملت نتنا تالمت به النفس واضر بها اضرارا تاما والفساد اسرع اليها
من الصلاح اذ كان الهدم اسرع من العماره ٥ ومما حفظ من وصيته
ازدشير لابنه سابور عند نصبه اياه للملك ان قال له يا بني ان الدين والملك
اخوان لا غنى لواحد منهما عن صاحبه والدين اس والملك حارس وما لم يكن
له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع ٥ ومما حفظ من مكاتبته
الى الكتاب من ازدشير ملك الملوك الى الكتاب الذين هم تدبير المملكة والفقها
الذين هم عماد الدين والاساوره الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم
عمار الارض سلام عليكم ونحن كاتبون اليكم بوصية فاحفظوها لا تستشعروا

الحقد فيبد بمكم العدو ولا تحبوا الاحتكار فيشملكم القحط وكونوا الابناء آ
النسل ما وى تنموا واغبلوا في المعاد وتزوجوا في الاقارب فانه امس للارحام
واقرب للنسب ولا تركنوا الى الدنيا فانها لا تدوم لاحد ولا تهتموا لها فلن
تكون الا ما شاء الله ولا ترفضوها فان الاخرة لا تنال الا بها وكانت مدة ملكه
اربع عشرة سنه وستة اشهر ثم ملك من بعده ابنه سابور بن ازدشير
وفي ايامه ظهر مانى بن بريك تلميذ فاردون وقال بالاثنين فرجع سابور الي
مذهب مانى والقول باله النور واله الظلمه ثم عاد الي دين المجوسيه وترك
المثنويه وهي المسمى عندهم بذى الثنويه لقولهم باله النور واله الظلمه ثم
عاد الى دين المجوسيه وكان ملكه ثلثه وثلثين سنه وقيل احدى وثلثين سنه
ونصف سنه وثمانيه عشر يوما ثم ملك بعده ابنه هرمز وهو الذى يدعي
هرمز البطل وكان ملكه سنه واحده وقيل سنه وعشرة اشهر ثم ملك بعده
ابنه بهرام ثلث سنين ويقال انه اتاه مانى فعرض عليه مذهب المثنويه فاجابه
١٠ احتيالا منه عليه الى ان احضر له دعاته المتفرقين في البلاد الذين يدعون الناس
الى مذهب المثنويه فقتلهم وفي ايامه مانى ظهر اسم الزنادقه الذين اليهم
اضيفت الزندقه وذلك ان الفرس كان لهم كتابا يسمونه الستا والفيستا
وكان له شرح يسمونه الزند وكان من اتاه بزياده على ما في كتابهم
سموه زنديقا فالثنويه هم الزنادقه فالحق هذا الاسم سائر من اعتقد
القدم والى حدوث العالم فلما ان جات العرب اخذت هذا الاسم من
الفرس فعربته وقالت زنديق ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام
البطل وكان ملكه سبع عشره سنه واقبل في اول ملكه على القصف واللهو
واللذات والنزه والصيد لا يفكر في ملكه ولا في رعيته حتى خربت البلاد
في ايامه وقلت العماره وخليت بيوت الاموال فلما كان في بعض الايام
ركب الى بعض منتزهاته وصيده فاجنه الليل وهو يسير نحو المداين وكانت

ليلة مقمرة فدعا بالموبذ والموبذ عند المجوس كالربي عند اليهود والقسيس
عند النصاري لامر خطر بباله فجعل يحادثه فتوسطوا في الطريق في مسيرهم
بين خرابات كانت من امهات الضياع وقد خربت في ملكه لا انيس بها الا البوم
قال فبينما هم في الحديث واذا ابوم يصيح واخر يجاوبه من بعض تلك الخرابات
فقال الملك للموبذ اترى احدا من الناس اعطى فهم ما يقول هذا الطاير المصوت
في هذا الليل فقال الموبذ انا ايها الملك ممن خصه الله بذلك فقال له فما يقول هذا
الطاير وما الذي يقول له الاخر فقال الموبذ هذا بوم ذكر يخاطب بومه انثى ويقول لها
امتعيني من نفسك حتى يخرج بيننا اولاد يسبحون الله تعالى ويبقى لنا في هذا العالم
عقب يكثرون الترحم علينا فاجابه البومة ان الذي تدعوني اليه هو الحظ
الاكبر والنصيب الاوفر في العاجل والاجل الا اني اشترط عليك خصالا كثيرة ان انت
اعطيتنيها اجبتك الى ذلك فقال لها الذكر وما الذي تطلبيه مني قالت ان تقطعني
من خرابات امهات هذه الضياع عشرين قريه مما خربت في ايام هذا الملك السعيد
فقال له الملك فما الذي قال لها الذكر فقال الموبذ ان من قوله لها ان دامت
ايام هذا الملك السعيد اقطعتك منها الف قريه فما تصنعين بها قالت في
اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد فنقطع كل واحد من اولادنا ضيعه من هذه
الخرابات فقال لها الذكر هذا اسهل امر سالتنيه وانا ملي بذلك ما بقي
الملك فلما سمع الملك ما قاله الموبذ اثر ذلك في نفسه واستيقظ من نومه وافكر
فيما خوطب به فنزل من ساعته ونزل الناس بنزوله وخلا بالموبذ فقال
له ايها القيم بامر الدين والناصح للملك والمنبه له على ما اغفله من امور ملكه
واضاعه من شؤون بلاده ورعيته ما هذا الكلام الذي خاطبتني به
فقد حركت مني ما كان ساكنا فقال الموبذ صادفت من الملك السعيد حينا في
سعد العباد والبلاد فجعلت الكلام مثلا وموقظا على لسان الطاير عند
سؤال الملك اياي عما سال فقال له الملك ايها الناصح اكشف لي عن هذا الغرض

ما المراد منه فقال بها الملك ان الملك لا يتم الا بالشريعه والقيام لله بطاعته
ولا قوام للشريعة الا بالملك ولا عز للملك الا بالرجال ولا قيام للرجال الا بالمال
ولا سبيل للمال الا بالعماره ولا سبيل للعماره الا بالعدل والعدل هو الميزان المنصوب
بين الخليقه نصبه الرب وجعل له قيما وهو الملك فقال له الملك تاما ما
وصفت لي فخق فابن لي عما اليه يقصد واوضح لي في الخطاب قال نعم ايها الملك
عمدت الي الضياع فاقطعتها الخاصه واهل البطاله فعمدوا الي ما تعجل من غلاتها
واستعجلوا المنفعه وتركوا العماره والنظر في العواقب وما يصلح الضياع ۞۞
وسومحوا في الخراج لقربهم من الملك ووقع الحيف علي الرعيه وعمار الارض
فانجلوا عن ضياعهم وقلت الاموال وهلكت الجنود والرعيه وطمع في ملك
فارس من طمع بها من الملوك والامم بانقطاع المواد التي بها تستقيم دعايم
الملك فلما سمع الملك ذلك اقام في موضعه ثلثة ايام واحضر الوزرا والكتاب
وارباب الدواوين فانتزعت الضياع من ايدي الخاصة والحاشية وردت
الي اهلها وحملوا علي رسومهم السالفه واخذوا في العماره وقوي من ضعف
منهم وعمرت البلاد واخصبت وكثرت الاموال عند الجباه وقويت الجنود وانقطعت
مواد الاعدا وانقبل الملك يباشر ذلك بنفسه فحسنت سيرته وانتظم ملكه حتي
كانت تدعي ايامه بعيد الاعياد لما عم الناس من الخصب وشملهم من العدل
ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام المعروف بالبطل وكان ملكه اربعة اشهر
وهو الذي يقال له شاهان شاه ۞ ثم ملك بعده ابنه برسي بن بهرام تسع سنين
وقيل سبع سنين وخمسة اشهر وذلك ابو عبيده معمر بن المثني عن كسري ان
كل من تقدم من هذا الملك كان ينزل جندي سابور من بلاد جور ستان
ثم ملك بعده ابنه هرمز بن برسي وكان ملكه سبع سنين وخمسه اشهر
ثم ملك بعده سابور بن هرمز وهو ذو الاكتاف وكان ملكه الي ان هلك
اثنين وسبعين سنه وكان خلفه والده حملا فغلبت العرب علي سواد العراق

وقام الو

وقام الوزرا بامر التدبير وكانت جمرة العرب ممن غلبت علي العراق ولد
اياد بن نزار وكان يقال لها طبق لاطباقها علي البلاد وملكها يومئذ الحرث بن
الاغر الايادي فلما بلغ سابور من السن ست عشره سنة اعد اساورته للخروج
عليهم والايقاع بهم وكانت اياد يصيفوا بالجزيره ويشتوا بالعراق وكان في
جيش سابور رجل منهم يقال له لقيط فكتب الي اياد شعرا ينذرهم ويعلمهم خبر
من يقصدهم فقال

سعر

سلام في الصحيفه من لقيط ۞ الي من بالجزيره من اياد ۞
فان الليث ياتيكم ولا تا ۞ عسكركم له سوق النقاد ۞
اتاكم منهم سبعون الفا ۞ يجرون الكتايب كالجراد ۞

فلم يعبئوا بكتابه وراياهم مكر نحو العراق ويغير علي السواد ۞ فلما تجهز القوم نحوهم
اعاد اليهم كتابا يخبرهم فيه ان القوم قد عسكروا وجندوا وانهم سايرون
اليكم وكتب اليهم شعرا

فقال

اعص

ابلغ ايادا وخلل في سراتهم ۞ اني اري الراي ان لم اعص قد نصعا ۞
الا تخافون قوما لا ابا لكم ۞ مشوا اليكم كامثال الدبا شرعا ۞
فقلدوا امركم لله دركم ۞ رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا ۞

فوقع بهم سابور
فعمهم القتل وما افلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وخلع اكتافهم منهم فسمي
بذلك سابور ذو الاكتاف وقد كان سابور في مسيره في البلاد اتا علي بلاد البحرين
وفيها يومئذ بنو تميم فامعن في قتلهم وهرب بنو تميم وشيخها يومئذ عمرو بن تميم
بن مر وله يومئذ ثلثمائة سنه وكان تعلق في عمود البيت في قفه قد اتخذت له
فارادوا احمله فابي عليهم الا ان يتركوه في ديارهم وقال انا هالك اليوم او غدا
وما ذا بقي من عمري ولعل الله ان ينجيكم من سطوة هذا الملك علي العرب
وتركوه فلما اصبحت خيل سابور الديار الفوها خاليه فلما سمع عمرو صهيل
الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف فاخذ وجي به الي سابور فلما وضع بين يديه

المتلطم

نظر الى دلايل الهرم ومرور الايام عليه فقال له سابور من انت ايها الفاني قال
عمرو بن تميم بن مر وقد بلغت من الكبر ما ترى وقد هرب الناس منك لاسرافك
في القتل واثرت الفنا على يديك ليبقى من بقي من قومي ولعل الله يجري على يديك
فرجهم وانا اسئلك عن امر ان انت اذنت لي فيه فقال له سابور قل نسمع فقال
ما الذي حملك على قتل رعيتك ورجال العرب فقال سابور اقتلهم لما ارتكبوا
من بلادي واهل مملكتي قال عمرو فعلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما ملكتهم
وقفوا عما كانوا عليه من الفساد هيبة لك قال سابور اقتلهم لانا نجد
في مخزون علمنا وما سلف من ابنا اوايلنا ان العرب ستدال علينا فقال عمرو
هذا امر تظنه ام تحققه قال بل احققه ولا بد ان يكون قال عمرو
فلم تسي اليها والله لان تبقي على العرب وتحسن اليها فيكافيون قومك عند
ادالة الملك والدولة لهم باحسانك وان انت طالت بك المدة كافوك
عند مصير الامر اليهم ان كان هذا حقا وان كان باطلا فلم تتعجل الاثم
وتسفك دماء رعيتك قال سابور الامر صحيح والراي ما قلت فلقد صدقت
في القول ونصحت فنادى منادي سابور بامان الناس ورفع السيف ويقال
ان عمرو ابقي بعد هذا الوقت ثمانين سنة ثم سار سابور الى ارض الروم ففتح
المدن وقتل خلايق من الروم وقال لمن معه اني اريد ان ادخل بلاد الروم متنكرا
لا تعرف اخبارهم وسيرهم وممالك بلادهم فاذا بلغت من ذلك حاجتي انصرفت
الى بلدي وسرت اليهم بالجنود فحذروه التغرير بنفسه فلم تقبل قولهم وسار
الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل
في جملتهم وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر امر مصورا في عسكر سابور بصورة
فلما جاء قيصر بالصورة امر بها فصورت على انية الشراب من الذهب والفضة
واتى بعض من كان على المايدة التي كان عليها سابور بكاس فنظر بعض الخدم
الى الصورة التي على الكاس وسابور مقابل له على المايدة فعجب من اتفاق الصورتين

ويقارب

ويقارب الشبهين فقام الى الملك فاخبره فقال له قيصر من انت فقال انا
من ساورة سابور وهربت منه لامر خفته فيه فلم يقبلوا ذلك وقدم
الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة وسار قيصر في جنوده حتى توسط
العراق وافتتح المدن وشن الغارات وعقر النخل وانتهى الى مدينة
سابور وقد تحصن بها وجوه فارس فنزل عليها وحضر عيد النصارى
فاغفل الموكلون امر سابور فاخذتهم الشراب وكان بالقرب من سابور
اسارى من الفرس فراطنهم بالفارسية فعرفوه فامرهم ان يحل بعضهم بعضا
وشجعهم وامرهم ان يصبوا عليه زقاق الزيت ففعلوا فلان عليه الجلد
فتخلص واتى المدينة فراطنهم فعرفوه فرفعوه اليهم بالحبال ففتح ابواب خزاين
السلاح وخرج على الروم وهم مطمئنون فكبس جيشهم عند ضرب النواقيس
وانهزم الروم واتي بقيصر اسيرا فاستحياه وابقى عليه وضم اليه من
اسر عليه من اصحابه وامرهم بغرس الزيتون في العراق بدلا من النخل
التي عقروها ولم يكن الزيتون بالعراق قبل ذلك ومن فعل سابور وتغريره
بنفسه ودخوله الى ارض الروم يقول بعض المتقدمين من شعرا الفرس
فقال

وكان سابور صفوا في ارومته * اختير منها فاضحى غير مختار
اذ كان بالروم جاسوسا يجول بها * حزم الرعية من ذي كيد مكار
فاستشعروه وكانت كموه عجبا * وزل سقف من غير عثار
واصبح الملك الرومي مغتربا بارض * العراق على هول واخطار
فراطن الفرس بالابواب فافترقوا * كما تحاوب اسد الغار بالغار
تجذ بالسيف اهل الروم فامتحقوا * لله درك من طلاب وتار
اذ يغرسون من الزيتون ما عضدوا * من النخل وما احفوا بمنشار

منها

وهو الذي بنا الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الساعة ويحكى
ان الرشيد اراد هدم الايوان فبعث الى يحيى بن برمك يستشيره في ذلك

وسيأتي الخبر ان شاء الله تعالى في خبر يحيى بن برمك ۝ ثم ملك بعده اخوه
اردشير بن هرمز وكان ملكه الى ان خلع اربع سنين ۝ ثم ملك بعده
شابور بن سابور خمس سنين واربعة اشهر وكانت له حروب كثيرة مع
اياد بن نزار وغيرها من العرب وفيها يقول شاعر اياد ۝
على رغم سابور بن سابور اصبحت ۝ قباب اياد حولها الخيل والنعم ۝
ثم ملك بعده بهرام بن سابور الذي كان يدعى شاه شاه وكان ملكه عشر
سنين وقيل احدى عشرة سنه ۝ ثم ملك بعده ابنه يزدجرد المعروف
بالاثيم وكان ملكه الى ان هلك احدى عشرة سنه وخمسة اشهر وثمانية
عشر يوما وقيل اثنين وعشرين سنة غير شهرين وكان فظا خشن الجانب شديد
الكبر فاجتمعوا ودعوا الله عليه وسألوه تعجيل الفرج لهم منه فذكروا انهم
راوا فرسا اقبل حتى وقف على بابه فاطاف الناس به متعجبين من حسنه فاخبروه
بذلك فقام فنظر اليه فاعجبه فامر باسراجه والجامه فلما اسرج مسح وجهه
وناصيته واستدار حوله فركضه ركضة فصادف بها كبده فقتله ثم ملا
الفرس فروجه فلم يدرك ۝ ثم ملك بعده ابنه بهرام بن يزدجرد وهو المعروف أ
ببهرام جور وكان ملكه ثلثا وعشرين سنة وقيل تسع عشرة سنه وملك
وهو ابن عشرين سنة وغاص هو وفرسه في حمئة في ايام صيد تحرجت عليه فارس بعض ع
لما كان عمهما من عدله وشملهما من احسانه ورافته برعيته وكان من اهل السن
والباس على اعدائه ويقال انه دخل ارض الهند متنكرا فمكث بها حينا لا يعرف
حتى بلغه ان فيلا ها هنا بموضع قد قطع السبيل واهلك الناس فسألهم ان
يدلوه عليه فرفع امره الى الملك فارسل معه رسولا فلما انتهى اليه والرسول على
شجرة لينظر ما يصنع بهرام مع الفيل فصاح بالفيل فخرج اليه وجعل يرميه
فثبت النشاب بين عينيه ثم دنا منه فاخذ بمشفره وجذبه جذبة
خر منها الفيل ثم احتز راسه واقبل به الى الملك فحياه الملك واحسن اليه ثم ان

ذهاب ملك اليونانيين بدعلهم ملكة رومية فسار اليها اعسيطس ملكها وبه كان
اول من سمي بقيصر واليه ينسب القياصرة وانما سمي اعسيطس هذا قيصر
لان امه كانت ماتت وهي حامل به فشق بطنها عنه ومعنى قيصر بقر وكان هذا
الملك يفتخر على الملوك بان النسا لم تلده وحقيقة هذه اللفظة بالعجمية جيشر وقد
قيل انما سمي جيشر لانه ولد بشعر سابغ عقيصه واسم الشعر بالعجمية جيشار ثم عرب
فقيل قيصر ولاثنتين واربعين سنة ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكان له
مع قلاابطره حروب كثيرة حتى قتل زوجها واراد اعسطس اعمال الحيلة في اخذها
لعلمه بحكمتها وليتعلم منها لانها كانت بقية الحكما اليونانيين فراسلها فعلمت
مراده منها وما قد وترها به من قتل زوجها فطلبت الحيلة التي تكون في الحجاز ومصر
والشام وهي نوع من الحيات يراعي الانسان حتى اذا نظرت الى العضو من اعضائه قفزت
اذرعا بحو كالريح فلم تخط ذلك العضو بعينه حتى تنقل فيه سما فتاتي عليه ولم يعلم
بها لخموده من فوره ويتوهم الناس انه مات فجاه حتف انفه قال المسعودي
ورايت جنسا من هذه الحيات ببلاد طبرستان وهي حيات شبرية ولها راسان
وتكون في الرمل وفي جوف التراب فاذا احست بالانسان او غيره من الحيوان وثبت
من موضعها اذرعا كثيرة فضربت باحد راسيها الى اي موضع من ذلك الحيوان عقت
فيموت من حينه ۝ فبعثت قلاابطره الملكة فاحتملت لها حية من تلك
الحيات فلما ان كان في اليوم الذي علمت ان اعسطس يدخل في قصرها امرت
بانواع الرياحين والزهرات تبسط في مجلسها وقدام سريرها وعمدت لما احتاجت
وجلست على سرير ملكها ووضعت تاجها على راسها وعليها سائر ثيابها وزينتها وفرقت
حشمها وجواريها فاشتغلوا بانفسهم وقربت هي يدها من الاناء الذي فيه الحية فضربتها
فماتت مكانها وخرجت الحية من الاناء فلم تجد جحرا ولا مذهبا تذهب فيه لاتقان ذلك
المجلس بالرخام والمرمر فاستترت بين تلك الرياحين فخدبت الى كل نوع منها يلمسه
وهو لا يدري ما سبب موتها وهو متاسف على ما فاته منها فبينما هو كذلك اذ نفرت

عليه الحيه فرمته بسمها فنبش شقه الايمن الذي ضربته فيه فعجب من قتلها النعش ثم بما كادته به من القا الحبه بين الرياحين فهذا اخر من ملك من ملوك اليونان والله اعلم ۝ واتبعت اختها طسما وعاد على عاد وجرهم منها ما قض المرر ۝ سمع

اخت طسم هي جديس فان طسما هو طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وهم العرب العاربه على ما ذكر بعض المورخين وكان منزلهما جميعا اليمامه واسمها في ذلك الوقت جو وكان الملك عليها رجلا من طسم يقال له عملوق وكان غشوما ظلوما لا ينهاه شي عن هواه وكان سبب فنا طسم وجديس وهو قوله واتبعت اختها طسما وذلك انه لما تمادى عملوق في غيه ظلمه وصنع بجديس ما صنع وذلك ان عملوقا اتته ذات يوم امراة اسمها هزيله بنت مازن مع زوج لها اسمه ماش وكان قد طلقها واراد اخذ ولدها منها وقد ابت عليه فترافعا الى الملك ليحكم بينهما فقالت هزيله ايها الملك هذا ابني ولدي الذي حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شبعا ولم انل منه نفعا حتى اذا تمت فصاله واستوت خصاله اراد ان ياخذ مني قهرا ويستلبنيه قسرا ويتركني منه صفرا فقال زوجها قد اخذت المهر كاملا ولم انل منها طايلا الا ولدا جاهلا فافعل ما كنت له فاعلا ۝ فامر الملك ان يقبض الولد منها فيجعل في غلمانه وقال لهزيله ابغيه ولدا ولا تلديه ولا تنكحي بعده احدا ۝ فقالت هزيله اما النكاح فبالمهر واما السفاح فبالقهر وما لي ارب في واحد منهما وانشات تقول

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا ۝ فانفذ حكما في هزيله ظالما ۝

لعمري لقد حكمت لا متورعا ۝ ولا فهما عند الحكومه عالما ۝

ندمت ولم اقدر على متزحزح ۝ واصبح زوجي عاثر الراي نادما ۝ فلما وصل الشعر عملوق غضب وامر ان لا تهدى عروس في جديس لبعلها حتى يكون هو الذي يبدو بها فان كانت بكرا افترعها وان كانت ثيبا باضعها وهذا ليغيظ بذلك بني جديس ويستذلهم فلم يزل على ذلك دهرا حتى اهديت عفيره بنت عفار

الجديسيه

الجديسيه اخت الاسود بن عفار سيد جديس الى بعلها ويقال ان اسمها الشموس فحملت الى عملوق ومعها القيان تغنين بهذه الابيات ۝ ابدى بعملوق فقومي وبادري الصبح لامر معجب ۝ فما لبكر بعدكم من مذهب ۝ فلما افترعها وخلى سبيلها خرجت على قومها في دمايها شاقه جيبها من قبلها ودبرها وهي تقول ۝ وادرك

لا احد اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس ۝ ايرتضي ذا يا لقومي حر اهدى وقد اعطى وسيق المهر ۝ لاخذة الموت كذا لنفسه اخير من ان يفعل ذا بعرسه ۝ ثم قالت تحرض جديسا على طسم ۝

ايصلح ما يوتى الى فتياتكم ۝ وانتم رجال فيكم عدد النمل ۝

ايصلح تمشي في الدما فتياتكم ۝ صبيحة زفت في النسا الى البعل ۝

فان انتم لم تغضبوا بعد هذه ۝ فكونوا نسا لا تنفكون من الكحل ۝

ودونكم طيب العروس فانما ۝ خلقتم لاثواب العرايس والغسل ۝

فلو اننا كنا رجالا وكنتم ۝ نسا لكنا لا نقر على الذل ۝

فقبحا وسحقا للذي ليس دافعا ۝ ويختال يمشي بيننا مشية الفحل ۝

موتوا كراما واصبروا العدوكم ۝ بحرب تلظى بالضرام من الجزل ۝

والا فخلوا بطنها وتحملوا ۝ الى بلد قفر وهزل من الهزل ۝

ولا تجزعوا في الحرب يا قوم انها ۝ تقوم باقوام كرام على رجل ۝ نصوم

فيهلك فيها كل نكس مواكل ۝ ويسلم فيها ذو النجابه والفضل ۝

فلما سمعت بذلك جديس بذلك اجتمعت غضبا لذلك فقال لهم الاسود بن عفار وكان مطاعا فيهم يا جديس لتطيعنني فيما امركم به او لا تكين على سيفي حتى يخرج من ظهري فقالوا فانا نطيعك قال لقد علمتم بان طسما ليسوا باعز منكم ولكن ملك صاحبهم عليكم وعليهم هو الذي يدعونا لهم بالطاعه ولولا ذلك ما كان لهم عليكم من فضل ولو امتنعتم منهم لكان لهم النصف فقالوا قد قبلنا قولك ولكن القوم اكثر عددا منا وعدد فقال اني صانع طعاما وادعوهم اليه

فاذا صاروا متفضلين في الحلل نهضنا اليهم باسيافنا فانفردنا ملكهم وينفرد
كل رجل منكم برجل منهم وابدوا بروسايهم • فقالت عفيره لاخيها الاسود
لا تفعل هذا فان الغدر ذله وعار ولكن كاثروا القوم في ديارهم فتظفروا
وتموتوا كراما قال لا ولكن نمكر بهم فيكون نكل لكم منهم • ثم ان الاسود صنع
طعاما وادعوهم اليه وامر قومه ان عمن طوا سيوفهم ثم يدفنوها في الرمل
حيث صنع لهم الطعام • ثم دعا عمليقا وقومه فلما توافوا الى المدعاه ••
استاثرت جديس السيوف وشدوا عليهم يقتلونهم فما افلت منهم غير رياح بن مرة
ففر الى حسان بن تبع فاستغاث به وقد كان لما اراد المشي الى حسان
فاخبره بما صنعت جديس وقد كان عمد الى جريد نخل رطبه فجعل عليها
طينا وحملها معه وخرج معه بكلبه فلما ورد الى حسان كسر يد الكلبه •
ونزع الطين من على الجريد فخرجت خضرا ودخل على حسان واستغاث به
واخبره ما صنعت جديس بطسم • فقال له الملك ومن اين اقبلت قال الى حسان
ابيت اللعن • واراه الجريد والكلبه وقال خرجت بهما من بلدي قال حسان
ان كنت صدقتني فلقد جئت من مكان قريب ووعده النصر • ثم نادى
حسان في حمير بالمسير فاخبرهم ما صنعت جديس بطسم قالوا وما جديس
وطسم ايها الملك قال هما اخوان قالوا فما لنا بذلك من ارب وهم بعد عبيدك
ايها الملك فقال حسان ماهذا بالحسن • ارايتم لو كان هذا فينا الا كان
حسنا الملككم ان يضيع دماكم • وما علينا في الحكم الا ان ننصف بعضكم
من بعض فقام فرسانهم وقالوا الامر امرك ايها الملك فمرنا بما احببت فامرهم
بالمسير فساروا حتى اذا كانوا من اليمامه على بلاثه اميال قال رياح
ابن مرة لحسان ابيت اللعن • ان لي اختا متزوجه في جديس تبصر الراكب
على مسيرة ثلث مراحل وانا اخاف ان تنذر قومها بك فمر قومك ان يقتلع كل
انسان شجرة من الارض ويضعها امامه فامرهم حسان بذلك • ثم ساروا

حتى اذا

١٤

حتى اذا كانوا على ثلث ليال من جو فقالت اخته رياح يا جديس لقد سارت اليكم الشجر
قالوا لها وماذاك قالت ارى شجرا ومن وراها بشرا • واني لارى رجلا من وراء
شجره ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها وغفلوا عن اخذ اهبة الحرب حتى
صبحتهم حمير ففي ذلك يقول اخت رياح بن مره واسمها اليمامه وهي التي
يقال لها زرقا اليمامه ويقال ان اسمها عفيره •

• خذوا لهم حذركم يا قوم ينفعكم • فليس ما قد ارى من الامر يحتقر •
• اني ارى شجرا من خلفها بشر • فكيف تجتمع الاشجار والبشر •
• صفوا الطوائف منكم قبل داهية • من الامور التي تخشى وتنتظر •
• اني ارى رجلا في كفه كتف • او يخصف النعل خصفا ليس يعتذر •
• ثوروا باجمعكم في وجه اولهم • فان ذلك منكم فاعلموا ظفر •
• وغوروا كل ماء دون منزلهم • فليس من دونه غش ولا ضرر •
• او عاجلوا القوم عند النوم ان رقدوا • ولا تخافوا لهم حربا وان كثروا • فلما

كان حسان من اليمامة على مسيرة ليلة عبا جيشه ثم صبحهم فاستباح
اليمامة قتلا وسبيا وهرب الاسود حتى نزل بطي فاجاروه من كل من يطلبه
وهم لا يعرفونه وقبيلته في طي مذكوره • ثم ان حسانا لما فرغ من جديس
امر بزرقا اليمامة فنزع عينيها فاذا في داخلهما عروق سود فسالها عن ذلك فقالت
لحجر اسود كنت اكتحل به يقال له الاثمد يشب لي بصري • وقيل انها اول من اكتحل
بالاثمد فامر بها فصلبت على باب جو وقال سموا جوا باليمامه فسميت اليمامه
من ذلك الوقت • وفي ذلك يقول رياح بن مره الطسمي لما اخذ ثاره فقال
شعرا • عدا الحي من جديس بطسم • آل طسم كما تدان تديني •
• قد اساهم سوم كوم • تركوا فيه مثل ما تركوني •
• ليت طسما على المنازل منها • تعلم اني قضيت منهم ديوني •
وقد ذكرت الشعراء قصة المراه وجو من ذلك قول الاعشى على روايه من

تبدلن

الذنبي نجعا

قتيبة حيث يقول

ما نظرت ذات اشفار كما نظرت ، زرقا ولا نظر الذنبي اذ سجعا ،
قالت ارى رجلا في كفه كتف ، او يخصف النعل لهفا انه صنعا ،
فكذبوها بما قالت وصبحهم ، ذو آل حسان يزجي السهم والسلعا ،
اذ دلت مقلة لبنت لمقرفة ، اذ رفع الكلب راس الاول ارتفعا ،

ثم جاء بالابيات التي ذكر بن قتيبة دون البيت الاول وفيها يقول المسيب بن عباس ، لقد نظرت عين الجزع نظره ، الى مثل موج المفعم المتلاطم ،
الى حميرا اذ وجهوا من بلادهم ، تصفقهم لا يا فروج المحارم ،

وفيها تقول بن تولب ، وفتاتهم عنز غداة تبينت ، من بعد مرآ الى النظار وتسمع
قالت ارى رجلا يقلب نعله ، يقلب ذي وصل له وتشسع ،
ودرات مقدمة الخميس ودونها ، ركض الجياد الى الصباح بهم يجيع

وأما عاد الذي ذكر فقال وعاد على عاد فهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية فاخبر الله عنهم وعن شدتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدل على مرور الدهر بالعادية وذكر جماعة من ذوي العناية باخبار العالم ان الملك من بعد قوم نوح كان في عاد قبل سائر ملوك العالم ومصداق ذلك قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عاد اخرى بعدهم وكان عاد الذي ينتسب اليه قوم عاد رجلا جبارا عظيم الخلقة وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان يعبد القمر وذكر انه راى من صلبه اربعة الاف ولد وانه تزوج الف امراه وكان بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان الى بلاد حضرموت وذكر جماعة من الاخباريين ممن عني باخبار العالم ان عادا لما توسط العمر اجتمع اليه الولد وولد الولد وراى البطن العاشر من ولده ثم عمر بعد ذلك ما شا الله من زمانه في احسان لرعيته

فلما بلغ

فلما بلغ الف سنة ومايتا سنة مات ثم كان الملك من بعده للاكبر من ولده وهو شداد بن عاد وكان ملكه سبعماية سنة ويقال انه احتوى على سائر ممالك العالم وهو الذي بنا مدينة ارم ذات العماد المذكورة في سورة الفجر وذكر انه بناها بعد ان جمع لها الفعلة من كل موضع وتانق في بنائها على ما يذكر لبنه من فضة ولبنه من ذهب وجعل الانهار بسقيها واجرى مياهها في قنوات الفضة واتم بناها في نحو ثلثماية سنة وغرس فيها الاشجار وانواع الثمار فلما جا الخبر بتمامها تجهز بالمشي اليها برجاله ومن يختص به ونظر فيما يحتاج اليه لسكنها فتم جهازه في عشرة اعوام لاستعداد لذلك فلما صار على نحو فرسخ منها ارسل الله عليه وعلى من معه صيحة اهلكته وكل من كان معه حتى ما بقي منهم احد ولا عين تطرف فهي خالية الى الآن وربما وقع اليها بعض من يتيه في تلك الارض فيدخلها ولقد ذكر انه ضلت ابل رجل في زمن عمر بن الخطاب يعرف بفلان بن فلان فخرج في طلبها حتى وقع اليها فدخلها ومشى فيها وذكر من عجايبها عجبا وان بناها لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما وصل الخبر الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال كعب بن ماتع الذي يعرف بكعب الاحبار هل يجد في الكتب المتقدمة بذكر مدينة تبنى على صفة ما وصف ذلك الرجل الذي دخلها فقال نعم يا امير المومنين ووصفها صفتها وقال وسيدخلها رجل في ايامك وقد دخلها وهي ارم ذات العماد التي ذكرها الله تعالى في كتابه وذكر انه [illegible] لما مات ابوهم عاد ترك ابنين شديدا وشديد فقسم الارض بينهما ثم مات شديد ورجع ملك الارض الى شداد فمر به ذكر الجنة وان بناها لبنه من فضة ولبنه من ذهب فحمله العتو الى ان بنى مثلها على زعمه ويسكنها فكان من خبرها وخبره ما ذكرنا من امره وقيل ان قوم هذا الملك هم عاد الثانية واليهم انتهى البطش واليهم ارسل هود النبي صلى الله عليه وسلم وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا اهل اوثان ثلثة يقال لاحدهم صدى وللاخر صمود وللثالث الهبا فدعاهم هود الى توحيد الله عز وجل فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فوعظهم بما ذكره الله في محكم كتابه بقوله اتبنون

بكل ريع اية تعبثون الى الخر الاية فكان من قولهم كما ذكر الله عز وجل سواء علينا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين الى قوله وما نحن كما المومنين بمعذبين فاصابهم
عذاب يكذبيه بما ذكره الله في محكم كتابه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية
الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ٥ وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر
ثلث سنين حتى جهدوا فاوفدوا الى مكة وفدا ليستسقوا لهم وهم قيل بن عفير
ونعيم بن هزال ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وحلهمه بن
الحسن بن خال معويه بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل
رجل منهم مع رهط من قومه حتى بلغ عددهم تسعين رجلا فلما قدموا
مكه نزلوا على معويه بن بكر وكانوا اخواله واصهاره فاكرمهم وانزلهم واقاموا
عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معويه بن بكر
ويقال انهما اول من غنى في العرب والخبر يذكر بالخبر اذ كان ما كان من جنسه
واول من غنى في الاسلام بالغنا الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشومه
فيقال اشام من طويس وكان في ايام عثمن بن عفان رضي الله عنه ويكنى بابي نعيم والصوت
الذي غنا به هو هذا ٥ قد براني الشوق حتى كدت من شوقي اموت ٥ فلما راى
معويه بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلا الذي نزل
بهم واصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمين عندي
والله ما ادري ما اصنع استحيي ان امرهم بالخروج فيظنون انه ضيق مني لمكانهم
عندي قال فشكى ذلك الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم
به لعل ولعل ذلك يخرجهم فقال معويه ٥

الا يا قيل ويحك قم فهينم ٭ لعل الله يصبحنا غماما ٥
فيسقي ارض عاد ان عادا ٭ قد امسوا لا يبينون الكلاما ٭
من العطش الشديد فليس نرجو ٭ به الشيخ الكبير ولا الغلاما ٭
وقد كانت نساوهم بخير ٭ فقد امست نساوهم ايامى ٭



ايمانه

وان الوحش

وان الوحش تاتيهم جهارا ٭ ولا تخشى لعادي سهاما ٭
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم ٭ نهاركم وليلكم التماما ٭
فقبح وفدكم من وفد قوم ٭ ولا لقوا التحية والسلاما ٥ فغنتا الجرادتين بهذا الشعر وهي يعاد ٥ ثم غنت الثانيه وهي تسلم من الابيات
اننا قوم جعلنا من بني عاد بن سام ٭ كالشماريخ من الطود المناجيب العظام ٭
يسقي الله بني عاد معا صوب الغمام ٭ ويلقي وفدهم منه بانعاش الذمام ٭
فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم تتغوثون
لكم من هذا البلا الذي اصابهم فادخلوا ابنا الحرم تستسقي لقومنا قال مرثد بن
سعد بن عفير وهو المومن منهم والله ما تسقون بدعايكم ولكن اذا اطعتم نبيكم سقيتم
واظهر اسلامه فقال معويه بن بكر حين سمع كلامه يخاطبه فقال في ذلك ٥

ابا سعد فانك من قبيل ٭ ذوي كرم وامك من ثمود ٭
فانا لا نطيعك ما بقينا ٭ ولسنا فاعلين لما تريد ٭
اتامرنا لنترك دين رفد ٭ ورمل وال ضدى والعبود ٭
ونترك دين ابا الكرام ٭ ذوي لخم ونتبع دين هود ٭

ووفد رمل قبايل من عاد والعبود ذكرته ٥ ثم قالوا لمعويه احبس عنا مرثدا
فلا تقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا واتبع دين هود وخرجوا الى مكه يستسقون
بها لعاد فلما ولوا اخرج مرثد حتى ادركهم قبل ان يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم
اعطني سولي ولا تدخلني في شي مما يدعونك به وفد عاد وقد كان تخلف منهم لقمان
بن عاد صاحب النسور ٭ وقال قيل وكان راس وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا
فاسقنا فقد هلكنا فانشا الله تعالى سحايبا بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد من
السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحاب فقال قد اخترت السوداء
فانها اغزر ما فناداه مناد فقال اخترت يا قيل رمادا رمددا ٭ لم يبق من ال عاد احدا
ولدا تتركه ووالدا ٭ الا وجعلهم رميما همدا ٭ الا بني اللوذيه المهتدا ٥ وبنو اللوذيه

هم بنو نعيم بن هزال بن هزيل بن هزيله بنت بكر بن معويه وكانوا سكانا بمكة مع اخوالهم ولم يكونوا مع عاد فهم عاد الاخرى فساق الله السحابه بما فيها من النقم الى عاد فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا وكان اول من تبصر ما فيها وعرف انها ريح امراه من عاد فقال لها مهدد وصاحت بهم ثم صعقت فلما افاقت قالوا ما رايت يا مهدد قالت ريحا كشهاب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله تعالى عليهم كما ذكر سبع ليال وثمانيه ايام حسوما اي دايبه فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام هو ومن امن معه في حظيره ما يصيبهم منها الا ما يلين به جلودهم وانها لتمر من عاد ما لنفر بين السما والارض وتشدخهم بالحجارة ولما خرجت الريح عليهم قال سبعة نفر منهم فقال لاحدهم الخلجان تعالوا حتى نقوم على شفير الوادي فنرد هذه الريح واسم الوادي الذي خرجت عليهم الريح منه المغيث وارسلت عليهم يوم الاربعا فلم يدر الاربعا الثاني وعلى الارض منهم حي ولذلك يكره اربعا لا يدور فجعلت الريح ما خذ من السبعه الذين وقفوا على شفير الوادي الواحد بعد الواحد فترمي به حتى لم يبق منهم احد الا الخلجان فقال له هود اسلم تسلم فقال وما لي عندك ان اسلمت قال لك الجنه قال فما بال هولاء الذين اراهم في السحاب كانهم البخت قال هود تلك ملكه ربي قال فان اسلمت انقذني ربك من ملكه لقومي قال ويلك وهل رايت ملكا ينقذ من جنده قال الذ لو فعل ما رضيت قال ثم جاءت الريح فاقلعته والحقته باصحابه وفي ذلك يقول النهشل بن الحليل شعرا

لو ان عادا اسمعت من هود ۔ ما اصبحت عاثره الجدود

هامت الاجسام بالوصيد ۔ صرعى على الانوف والخدود

ما ذا لقي الوفد من الوفود ۔ اجدوثه للابد الابيد

وروى عمرو بن سعد عن ابيه عن جده قال اوحى الله تعالى الى الريح العقيم ان تخرج على قوم عاد فينتقم منهم فخرجت بغير كيل على معدار منخر ثور فكادت الارض ترجف ما

بالظعن

سالم

بين غربها وشرقها فقال الخزان يا رب لن نطيقها فاوحى الله تعالى اليها ان ارجعي فاخرجي على قدر خرت الخاتم ولم يخرج ريح قط الا بمكيال الا يوم هيد فانها عتت على الخزان فغلبتهم ولم يعلموا مكيالها ولما خرج من وفد عاد مرثد بن سعد ولقمن بن عاد ولم يدخلا معهم فيما دخلوا فيه دخلا مكه منفردين فدعوا الله لانفسهما فقيل لهما قد اعطيتما مناكما فاختارا الا انكما الا انه لا سبيل الى الخلود فقال مرثد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطى ذلك وقال لقمن اللهم اعطني عمرا طويلا فقيل له اختر لنفسك بقا سبع بعرات في جبل وعر لا يناله القطر او بقا سبعة انسر فاختار الانسر فكان ياخذ الفرخ منها حتى يخرج من بيضته ويا خذ الذكر لفضل قوته فاذا مات اخذ غيره وكان كل نسر يعيش ثمانين سنه حتى انتهى الى السابع وكان اخرها لبد فلما مات لبد مات معه لقمن وهو الذي يدعى لقمن النسور واما قول وعاد على عاد وبعدهم نعاد قد ذكرنا ما بسر من خبرها واما جرهم فهم جرهم بن عوف بن هرم بن انس بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم وقيل جرهم بن عاد بن سبا بن يقطن وهو قحطان وكان من حديث جرهم انه لما تفرقت القبايل من اليمن لقحط شديد كان بها في الزمن الاول فخرج من اليمن من القبايل العماليق وجرهم فيممت العماليق نحو تهامه وعليهم السميدع بن هود بن لاوي بن قطور بن كركر فاشتد بهم الجهد فاقبل السميدع بن جوبهم ويحثهم على الصبر ويشجعهم فيما قد نزل فقال سيروا بني كركر في البلاد ۔ اني ارى ذا الدهر في فساد ۔ قد سار من قحطان ذو الرشاد ثم اتوا مكه ونزلوا على زمزم فلما استقر بهم المكان وادى مكه نشا معهم جرهم فسارت نحوهم وعليهم الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن ظالم بن هني بن نبت بن جرهم ونزلوا اسفل مكة وقد قيل في العماليق انهم من ولد جرهم والاشهر غير ذلك فكان السميدع من العماليق نزل اجياد من اسفل مكه

يعشر من دخل مكه من ناحيته وكان الحرث بن مضاض مع جرهم ينزل بقعيقعان
من اعلى مكه فيعشر ايضا من دخل مكه من ناحيته فكان بين الحرث والسميدع حرب
عظيم فخرج الحرث بن قعيقعان يتقعقع عند قومه السلاح فسمي الموضع
بقعيقعان وخرج السميدع في قومه معه جياد الخيل فسمي الموضع باجياد
فكانت الدايره للعماليق على جرهم فافتضحوا فسمي الموضع فاضحا ثم اصطلحوا
ونحروا الجزور وطبخوا فسمي الموضع بالمطابخ وكل موضع من هذه المواضع
سمي بذلك الاسم الى اليوم ثم كانت ولاية البيت [illegible] بعد نابت بن اسمعيل
في جرهم نحو ثلثمايه سنه وقد قيل خمسمايه سنه وستين سنه [illegible] ستمايه سنه
فكان اول من ملك منهم مضاض بن عمرو ومايه سنه ثم ملك بعده ابنه عمرو ومايه
سنه وعشرين سنه ثم ابنه الحرث بن عمرو ومايتي سنه ثم ابنه مضاض الاصغر
بن عمرو واربعين سنه وكانت طايفه من جرهم نزلت نجران منهم الافعى بن
الافعى الجرهمي وهو الذي لما اشتكى نزار بن معد بن عدنان [illegible]
لبنيه وهم مضر الحمراء وربيعة الفرس واياد الشمطا وانمار الحمار روساء
وكان اعطى لمضر القبة الحمرا وماشاكلها ولربيعة الفرس وماشاكله
ولاياد خادمه شمطا كانت عنده وماشاكلها ولانمار الحمار وماشاكله ثم
قال يا بني ان اختلفتم في الميراث فعليكم بالافعى بن الافعى بالمسير اليه يقسم
بينكم فلما مات ابوهم اختلفوا في القسم فمشوا الى الافعى بن الافعى فعثروا في
طريقهم على اثر بعير فقال مضر هذا اثر بعير ازور وقال ربيعه نعم وابتر وقال
اياد نعم واعور وقال انمار نعم وشرود فلقيهم في طريقهم انسان يسالهم هل راوا
له بعيرا ضالا فقال له مضر هل كان بعيرك ازور قال نعم وقال ربيعه اكان بعيرك
ابتر قال نعم قال اياد اكان بعيرك اعور قال نعم قال انمار اكان بعيرك شرود
قال نعم فاين بعيري قالوا ما راينا لك بعيرا قال كيف تعرفون صفة بعيري
ثم تقولون ما رايتموه فاتبعهم حتى وصلوا الى الافعى بن الافعى فقال له انهم

الملك

الملك يصفني من هولا القوم فانهم عدوا على بعيري فاخذوه ثم جحدوني فقص
عليه قصته معهم فاقسموا له ما راينا له بعيرا قال فكيف عرفتم صفته ولم تروه
فقال مضر رايت اثر بعيره يمكن من الواحدة اكثر من الاخرى فعلمت انه ازور
قال ربيعه رايته يرمي بعره مجتمعا علمت انه ابتر ولو لم يكن ابتر لكان يرميه
متفرقا وقال اياد رايته يمر بالكلا فياكل من الجانب الواحد ولا ياكل
من الجانب الاخر فعلمت انه اعور وقال انمار رايته يمر بالروضه من الكلا فلا يعرج
عليها ويمر بما هو دونها في الطيب فيرتع فيها فعلمت انه شرود فقال الافعى للرجل صدق
القوم ليسوا باصحاب بعيرك ثم انه سالهم عن قصتهم فاخبروه بما وصاهم ابوهم
ان اعطا لكل واحد منهم فقال ومثلكم يحتاج الى ان يقسم احد بينكم قالوا وعلى
هذا اعتمدنا فقسم بينهم الميراث على ما تقرر فيهم فاعطى مضر القبه الحمرا وما
شاكلها من ذهب وابل حمر فسمي مضر الحمرا واعطى ربيعه الفرس والسلاح
فسمي ربيعة الفرس وما كان لابيه من خيل واعطا اياد الجاريه الشمطا والفضه
والغنم والابل البيض فسمي اياد الشمطا واعطى انمار الحمار والبغال وما شاكل
لونه من الابل والدواب فسمي انمار الحمار ثم انزلهم في دار الضيافه ووكل بهم من
يسمع كلامهم ويحفظه ويخبره به وامر صاحب غنمه ان يذبح لهم خروفا
من اسمن خرفانه وامر صاحب شرابه ان يسقيهم من اطيب شرابه وان يطعمهم عسلا
من اطيب عسل عنده فلما اكلوا وشربوا قالوا لحم طيب سمين فقال احدهم الا
انه ارضعته كلبه وقالوا الشراب طيب قال الثاني الا ان داليته على قبر وقالوا
هذا عسل طيب قال الثالث منهم الا ان نحلته وضعته في هامة جبار ثم قالوا
هذا ملك كريم قال الرابع الا انه لغير ابيه فقص عليه الموكل بهم جميع كلامهم
فارسل الى راعي الغنم فساله فقال لما طلبت اسمن الغنم لم يكن عندي اسمن من الذي
ذبحت لهم وكانت امه قد ماتت وكان يرضع مع جرا اخرى وسال صاحب
شرابه فقال لسلطان شراب اطيب من شراب الداليه التي هي على قبر جدك ولا كان

عندي عسل اطيب من العسل الذي اطعمتهم كانت نحلته قد وضعته في هامة
انسان ٥ ودخل على امه فقال اصدقيني من ابي والا قتلتك قالت ان اباك الذي
تنتسب اليه كان قد كبر وخشيت ان يموت ويذهب الملك عنا وكان حواليه
فتى من قرابته وسيما فمكنته من نفسي حتى علقت منه بك ثم قتلته فخرج عليهم
وامرهم بالانصراف وقال هولا شياطين الانس ٥ ثم بغت جرهم في الحرم
وطغت حتى فسق منهم رجل في البيت بامراه وكان الرجل يدعى اسافا والمراة
تدعى نايله فمسخهما الله حجرين صيرا بعد ذلك وثنين وعبدا تقربا بهما الى الله
وقيل بل حجرين نحتا ومثلا بمن ذكرنا وسميا باسمهما فبعث الله عز وجل على
جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الافات فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل
وصاروا ذوي قوة ومنعة فغلبوا على اخوالهم فاخرجوهم من مكة فلحقوا
ببلاد جهينه فاتاهم سيل في بعض الليالي فذهب بهم فكان الموضع يعرف
باضم ٥ وقد ذكر ذلك امية بن ابي الصلت الثقفي فقال

وجرهم دمنوا تهامه في الدهر * فسالت بجمعهم اضم ٥

وفي خروج جرهم من مكه حين اخرجهم منها ولد اسمعيل يقول عمرو بن الحرث
بن مضاض الجرهمي ٥

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
بل نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت * نعزها نحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا * فليس لحي بعدنا ثم فاخر
فان تنثني الدنيا علينا بحالنا * فان لها حالا وفيها التشاجر

وفي ذلك يقول ايضا ٥ ٥ في ابيات له

وكنا ولاة البيت والقاطنين الذي * يودي اليه نذره كل محرم
سكناها قبل الظباء وراثة * لنا عن بني هي بن بي بن جرهم

ولانقراض جرهم حين حملهم السيل باضم كما قدمنا انقرضت العرب العاربه من عاد
وعبيل واميم وثمود وجديس وطسم والعماليق وبادت جرهم ولم يبق من
العرب الا من كان من عدنان وقحطان ٥ ولما غلب ولد اسمعيل على جرهم
ونفوهم عن ولاية البيت قال عمرو بن الحرث الجرهمي يخاطب بكرا وغبشانا
ابني اسمعيل قال شعرا

يا ايها الناس سيروا ان قصدكم * ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها * قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا * دهر فانتم كما كنا تكونونا

وقد وجدت هذه الابيات مكتوبه في حجر كتبت في الزمان الاول لا يعرف قايلها
والله اعلم بغيبه وارحم بخلقه ٥ ومما قالت ذوي الهيئات من يمن ولاجارت ذوي العايبات
لم يذكر احدا يختص بذكره وحده فنذكره وانما عم جميع اهل اليمن وكذلك مضر
فاما اليمن فقد اختلف الناس في انساب اليمن وهم من ولد قحطان واختلف الناس في اليمن
ايضا لم سمي يمنا فمنهم من زعم انه انما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة اذا استقبلت الشمس
من مطلعها كما سمي الشام شاما اذا كان عن شمال الكعبة ٥ وسمي الحجاز
حجازا اذ كان حاجزا بين اليمن والشام وسمي العراق عراقا لكثرة انصباب
الانهار اليه كالرافدين دجلة والفرات وما سواهما من انهار العراق وهو ماخوذ من
عرقوتي الدلو ومن الناس من يزعم ان اليمن انما سمي يمنا ليمنه والشام لشومه
وهذا القول يعزى الى قطرب النحوي في اخرين من الناس ٥ ومنهم من راى انه انما سمي
يمنا لان الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامن بعضهم يمين الشمس وبعضهم شمالها
فسميا بهذا الاسم ٥ وقد قيل ايضا ان الشام انما سمي بالشام لشامات سود وبيض
في ارضه وذلك لاختلاف الترب والبقع هذا قول الكلبي وقال الشرقي بن القطامي
انما سمي الشام بسام بن نوح لانه اول من سكنه فلما سكنته العرب تطيرت
من سام فقالوا الشام ٥ واما الاختلاف في انساب اليمن فطايفه تزعم انه من ولد

من مصر بلغ

قحطان

بن الهميسع بن نبت بن اسمعيل صلى الله عليه وسلم فاجمع النسابون على ان اليمن كلها
من ولد قحطان وكان لقحطان من الولد احد وثلثون ولدا ذكورا من امراة
واحده اسمها حيى بن زوق بن فرازه بن سعد بن سويد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام ● وقد اختلف الناس في لسان قحطان فقيل كان عربي اللسان وقيل
سرياني اللسان وقد اختلف الناس في اسم الملك الذي ملك من ملوك اليمن اولا فقيل يعرب
بن قحطان وهو اول من نطق بالعربية واول من حيا بتحية الملك ابيت اللعن
وانعم صباحا ● وقد قيل سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه عبد شمس
وانما سمي سبا لانه اول من سبا السبايا من ولد قحطان فكان ملك سبا اربعمايه
سنه واربعا وثمانين سنه ● ثم ملك بعده ابنه حمير بن سبا وكان اشجع الناس
في وقته وافرسهم واكثرهم جمالا وكان ملكه خمسين سنه وكان يلقب بالعرنجج وكان
اول من وضع التاج على راسه من ملوك اليمن تاج الذهب وقيل انما سمي حمير لكثرة
لبسه الثياب الحمر ● ثم ملك بعده اخوه كهلان بن سبا وكان ملكه ثلثمايه سنة
ثم عاد الملك من بعد هلاك كهلان الى ولد حمير وقد اختلف الناس فيمن ملك بعد
كهلان الى ولد حمير فقيل مالك ابو مالك بن عشكر بن سبا فكان ملكه ثلثمايه سنه
وقيل ملك بعد كهلان الرايش وهو الحرث بن شداد وكان الحرث اول من غزى
منهم واصاب الغنايم وادخلها اليمن وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا ● وسمي
الرايش لانه ادخل اليمن الغنايم والاموال والسبي فراش الناس ● وفي عصره مات
لقمن صاحب النسور الذي تقدم ذكره وقد عاد خبره وقد انقضى خبر الرايش وامره
في غزوه الاول الهند ثم غزى بعد ذلك الترك ● وقد ذكر الرايش نبينا عليه الصلوة
والسلام في شعر له فقال

ويملك بعدهم رجل عظيم ● نبي لا يرخص في الحرام ●
يسمى احمدا يا ليت اني ● اعمر بعد مخرجه بعام ●

بعدهم

وكان ملكه مايه وخمسه وعشرين سنه ● ثم ملك بعده على ما ذكر صاحب المعارف ابنه

ابرهه ويقال له ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على الطريق في مغازيه ليهتدي بها اذا
رجع وكان ملكه مايه وثلثا وثمانين سنه ● وذكر المسعودي ان الذي ملك بعد الرايش
هو جبار بن غالب بن زيد بن كهلان فكان ملكه مايه وعشرين سنه ثم ملك بعده الحرث
بن مالك بن افريقش بن صيفي بن يشجب بن سبا وكان ملكه مايه سنه واربعين سنه ●
وهو الذي يقال له ابرهه ذو المنار ● ثم ملك بعده على ما ذكر المسعودي الرايش بن
شداد بن ملطاط فكان ملكه مايه وخمسه وعشرين سنه ● ثم ملك بعده ابرهه
بن ابرهه ذو المنار فكان ملكه مايه وثمانين سنه ● ثم ملك بعده افريقش فكان
ملكه مايه سنه واربعا وستين سنه ● قال المسعودي في روايته عن ابن قتيبة ملك
حار والحرث والرايش بن شداد فغزى افريقش نحو المغرب في ارض البربر حتى اتى طنجه
ونقل البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم اليوم ● وكانت البربر بقيه
من قتل يوشع بن نون ● وافريقش هو الذي بنى افريقيه وبه سميت افريقية ● ثم ملك
بعده اخوه العبد بن ابرهه وهو ذو الاذعار وسمي بذلك لانه كان فيما ذكر
اهل الاخبار انه غزى بلاد النسناس فقتل منهم مقتلة عظيمة ورجع الى
اليمن من سبيهم بقوم وجوههم في صدورهم فذعر الناس منهم فسمي ذو الاذعار
وكان ملكه خمسا وعشرين سنه ● ثم ملك بعده الهدهاد بن شرحبيل هكذا
سماه المسعودي واما ابن قتيبة فسماه هداد بن شرحبيل بن عمرو بن الرايش
وهو ابو بلقيس صاحبة سليمن بن داود عليهما السلام ● ويقال ان امها كانت جنيه
وكانت مدة ملكه عشرين سنه وقيل عشر وقيل تسع وقيل سته واختلف
المسعودي وابن قتيبة فيمن ولي بعده فقال ابن قتيبة بلقيس بنت الهدهاد
وكان ملكها مايه وعشرين سنه ● ثم ملك بعدها ناشر بن عمرو ويعرف
بناشر النعم لانعامه على الناس وكان شديد السلطان وخرج غازيا نحو الغرب
حتى اتى وادي الرمل الجاري فوجه جيشا في الرمل فهلكوا فلم يعد منهم احد
فامر بصنم نحاس فصنع وكتب في صدره بالمسند ● وهو القلم القديم ليس وراي

مذهب

فرجع وكان ملكه خمسا وثمانين سنة على رواية ابن قتيبة وفي رواية المسعودي
خمسين سنة • ثم ملك بعده شمر بن افريقش بن ابرهه وسمي شمر يرعش وذلك
لارتعاش كان به وخرج نحو العراق • ثم خرج يريد الصين ودخل مدينة
الصغد فهدمها فسميت سمركند اي شمر خربها وعربت بعد فقيل سمرقند وكان ملكه
على ما قال ابن قتيبة مائة وسبعا وثلثين سنة • وقال المسعودي ثلثا وخمسين
وفيه يقول دعبل بن علي يفتخر باليمن قال

• هم كتبوا الكتاب بباب مرو • وباب الشاش كانوا الكاتبينا •
• وهم سموا بشمر سمرقندا • وهم غرسوا هناك التبتينا •

ثم ملك بعده تبع الاقرن بن شمر فغزى بلاد الروم حتى بلغ وادي الياقوت
فمات قبل ان يدخلها وكان ملكه على ما حكى ابن قتيبة ثلثا وخمسين سنة
وروى المسعودي مائة وثلثا وستين سنة • ثم ملك بعده تبع الاقرن على ما
ذكر ابن قتيبة فكان ملكه مائة وستين سنة وقال المسعودي بل ملك بعد الاقرن
ملكيكرب وكان ملكه ثلثمائة سنة وعشرين سنة • قال ابن قتيبة بل ملك بعده
ابنه تبع بن كليكرب وهو اسعد ابو كرب ويقال انه الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال • شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم • فلو مد عمري الى عمره •
لكنت وزيرا له وابن عم • وهو تبع الاوسط وهو الذي كسى البيت فكان ملكه
ثلثمائة سنة وعشرين سنة وهو الذي حارب الاوس والخزرج بيثرب فكانوا يقاتلونه
بالنهار ويقرونه بالليل فلما راى ذلك منهم قال ما ينبغي ان نقاتل هولا وانصرف
عنهم وكان يعجبه ذلك منهم • ثم ملك بعده عمرو بن تبع وكان ملكه اربعا
وستين سنة وقال ابن قتيبة بل حسان بن تبع ملك بعده وهو الذي قتل
زرقاء اليمامة واباد جديسا وكان ملكه خمسا وعشرين سنة • ثم ملك بعده
مرثد بن عبد كلال وكان ملكه اربعين سنة • ثم ملك بعده ربيعة بن مرثد بن عبد
كلال فكان ملكه تسعا وثلثين سنة • ثم ملك بعده ابرهة بن الصباح بن ربيعة

وهو المدعو بشيبة الحمد • وكان ملكه ثلثا وسبعين سنة • ثم ملك بعده
عمرو بن ذي قيفان الذي كان له سيف عمرو بن معدي كرب المعروف
بالصمصامة وفي ذلك يقول عمرو • وسيف لابن ذي قيفان عندي • تخير نصله
فكان ملكه تسع عشرة سنة • وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد جملة
سيوف قلعية فامر الرشيد باحضار الصمصامة سيف عمرو ليحقر عندهم
سيوفهم وكان رسول ملك الروم حاضرا فجعل يقط بها السيوف سيفا سيفا
كما تقط الفجل ثم اراهم حد الصمصامة فاذا ليس به فل ولا اثر بتقطيع تلك
السيوف • ثم ملك بعده لخنيعة ذو شناتر ولم يكن من اهل بيت الملك واغرى
بالاحداث من بني الملوك فكان يطالبهم بما يطالب به النسوان ولم يزل على
هذه الطريقة المذمومة حتى بعث الى زرعة ذي نواس بن تبان اخي حسان
وكان صبيا جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فاخذ سكينا لطيفا حديدا
فخباه بين قدمه ونعله فلما خلا معه وثب عليه فواثبه ذو نواس فوجاه
حتى قضى عليه ثم حز راسه وكان له كوة يشرف منها على عسكره اذا قضى
حاجته من الغلام الذي يكون عنده ويضع مسواكا في فيه • فلما قتله ذو نواس
جعل المسواك في فيه وجعل راسه في تلك الكوة التي كان يشرف منها على عسكره
ثم خرج على عسكره فقالوا له ذو نواس ارطب ام يباس فقال لهم سل نحماس
استرطبان ذو نواس استرطبان لاباس • وتفسيره سلوا الراس الذي في الكوة
يخبركم واتركوا ذو نواس فلما راوا ما فعل ذو نواس بلخنيعة قالوا
ما ينبغي ان يملك علينا غيره الذي اراحنا من هذا الفاسق فملكوه عليهم
ويقال ان اسمه يوسف وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه
العزيز فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الاية وهو اخر من ملك من اهل
اليمن وغرق نفسه حين غلب عليهم الحبشان وكان ملكه مائتي سنة • فجميع
ما ملكوا من السنين ثلاثة الاف سنة واثنان وثمانون سنة • ثم غلب الحبشة

على اليمن وغلب منهم ثلثه ارباط بن اصحمه عشرين سنه • ثم ابرهه الاشرم بن
تكسوم وهو صاحب الفيل فسلط الله عليهم ما قال في كتابه الكريم الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل الى اخر السوره فكان ملكه خمسين سنه • وهو الذي
بنا القليس بصنعا واراد ان يرد الحج اليه فمشى اليه احد البناه فقعد فيه فذلك كان
السبب الذي من اجله اراد هدم الكعبة • وكان ما قص الله في كتابه • ثم ملك بعده
ابنه يكسوم سنتين • فجميع ما ملكت الحبشه اليمن ثمان وسبعون سنه • ثم ملكها سيف
بن ذي يزن زمن كسرى وقتل معدي كرب بن سيف ثم لم تزل الولاه من بعد سيف
يتداولها من قبل كسرى حتى اتى الله بالاسلام وملكها بعد بن ذي يزن انوشروان بن
وهرز ثم رجل يقال له سيحان ثم خرزاد ثم الوسيحان ثم المرزبان ثم ابنه خرخسره
ثم باذان ثم باسان فهولاء من ملك اليمن من اهل اليمن وغيرهم وكان من اهل
اليمن من خرج فملك الشام وهم الذين يقال لهم العقبه وملوك الحيره انصار اهل
اليمن وهم آل المنذر والجفنه • ويقال انه قال رجل لعبد الله بن عمرو بن العاص
ان حمير تزعم ان تبعًا منهم قال نعم والذي نفسي بيده وانه في العرب كالانف بين
العينين وكان منهم سبعون تبعًا وقال النعمن بن بشير الانصاري رضي الله عنه
شعر • لنا من بني قحطان سبعون تبعًا • اطاعت لها بالخرج منها الاعاجم •
وما شراه الناس هودًا وصالح • وذو الكفل منا والملوك الاعاظم •
فاما ملوك الشام فاولهم الحرث بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرى القيس بن مازن
بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان ويكنى الحرث بابي شمر • ثم تداولها منهم تسعه وثلثون ملكا
ومبلغ ما ملكوا من السنين ستمائة سنه وست عشر سنة الى ان كان اخرهم جبله
بن الايهم الذي تنصر على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان اقبل اليه واسلم
ثم انه لطم انسانا من الناس فلما اراد عمر رضي الله عنه ان اقاده منه تنصر
ثم ندم على تنصره فقال • تنصرت الاسلاك من اجل لطمة • وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

الاشراف

تكلفني

• تكلفني منها اللجاج ونخوة • فبعت بها العين الصحيحة بالعور •
• فيا ليت امي لم تلدني وليتني • رجعت الى القول الذي قاله عمر •
• ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة • وكنت اسيرا في ربيعة او مضر •
• ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة • اجالس قومي ذاهب السمع والبصر • ولما تنصر
جبله بن الايهم ولحق بهرقل صاحب القسطنطينيه اقطعه هرقل الاموال والضياع
والرباع وبقي ما شا الله • ثم ان عمر رضي الله عنه بعث الى هرقل رسولا يدعوه الى الاسلام
او الى الجزيه فاجاب الى الجزيه فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل الفيت ابن عمك
هذا الذي عندنا يعني جبله الذي اتانا راغبا في ديننا قال لا قال الفيته قال الفه ثم
ائتني اعطك الجواب قال فذهبت الى باب جبله فاذا عليه من القهارمه والحجاب
والبهجه وكثره الجمع مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل اتلطف في الاذن حتى
اذن لي فدخلت عليه فرايته اصهب اللحيه ذا سبال وكان عهدي به اسود اللحيه
والراس فانكرته فاذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى عاد اصهب
وهو قاعد على سرير من قوارير قوائمه اربعه اسود من ذهب • فلما عرفني رفعني معه
على السرير وجعل يسالني عن المسلمين • فذكرت له خيرا وقلت قد اضعفوا اضعافا
على ما عرفت قال وكيف تركت عمر بن الخطاب قلت بخير حال فرايت الغم في
وجهه لما ذكرت من سلامه عمر ثم انحدرت عن السرير فقال لم تابا الكرامه
التي اكرمناك بها قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال نعم صلى الله عليه
نقي قلبك من الدنس ولا تبالي على ما قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم
طمعت في اسلامه وقلت له ويلك يا جبله الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله
قال ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزاره اكثر مما فعلت ارتد
عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف • ثم رجع الى الاسلام فقبل ذلك منه
وخلفته بالمدينه مسلما قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني
عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت الى الاسلام • قال فضمنت له التزويج

ولم اضمن له الامر بعد قال ثم اومى الى خادم كان على راسه فذهب مسرعًا فاذا
خدم قد جا وا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موايد الذهب
وصحاف الفضه وقال كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن الاكل في انية الذهب والفضه فقال الرنجم صلى الله عليه وسلم ولكن نق
قلبك من الدنس وكل فيما احببت قال فاكلت في الذهب واكلت في الخلنج
ثم جي بطشاش الذهب وابارين الفضة فغسل يديه في الفضه وغسلت في الصفر
ثم اوما الى خادم له بين يديه فمر مسرعًا فسمعت حسًا فاذا خدم يحمل
كراسي مرصعه بالجوهر فوضعت عشره عن يمينه وعشره عن شماله ثم جات
الجواري عليهن تيجان الذهب فقعدن عن يمينه وعن شماله على تلك الكراسي
ثم جات جاريه كانها الشمس حسنا على راسها تاج على ذلك التاج طاير لم ار احسن
منه وفي يدها اليمنى جام وفيها مسك فتيت وفي يدها اليسرى جامه فيها
جامه ما ورد فاومات تلك الجاريه او صفرت بالطاير الذي على تاجها فوقع في
جام الورد فاضطرب فيها ثم اومات اليه او صفرت فوقع في جامة المسك فتمرغ
فيها ثم اومات اليه فطار حتى وقع على صليب على راس جبله فلم يزل يرفرف حتى
نفض ما في ريشه على راسه فضحك جبله حتى بدت نواجذه ثم التفت الى الجواري
اللواتي عن يمينه فقال لهن بالله اضحكننا فاندفعن كلهن بعيدانهن وغنين
بهذا الشعر ۵ لله در عصابة نادمتهم ۰ يومًا بجلق في الزمان الاول ۵

۰ يسقون من ورد البريص عليهم ۰ راحا تصفق بالرحيق السلسل ۰
۰ اولاد جفنه حول قبر ابيهم ۰ قبر ابن ماريه الكريم المفضل ۰
۰ يغشون حتى ما تهر كلابهم ۰ لا يسالون عن السواد المقبل ۰
۰ بيض الوجوه كريمة احسابهم ۰ شم الانوف من الطراز الاول ۰

البريص نهر بالشام ۵

قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من قال هذا قلت لا قال حسان بن ثابت
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى الجواري اللواتي عن يساره فقال لهن

ابكينا

ابكينا فاندفعن يغنين ويخفقن عيدانهن ۵ شعر

۰ لمن الديار اقفرت نعمان ۰ بين اعلى اليرموك فالجمان ۰
۰ ذاك مغنا لال جفنه في الدهر ۰ محلي لحادثات الازمان ۵ قال فبكى حتى سالت
دموعه على لحيته فقال اتدري من قال هذا قلت لا قال حسان بن ثابت ايضًا
ثم انشد الابيات التي اولها نصرت الاشراف الاولى ثم سالني عن حسان احي
هو قلت نعم فامر له بكسوه وبمال ايضا كثير ذلك وامر مال لحسان ونوق موقره برًا ثم قال
لي ان وجدته حيًا فادفعه اليه واقره مني السلام وان وجدته ميتا فادفعها الى
اهله وانحر النوق على قبره فلما اخبر عمر بخبره وما اشترط علي وما ضمنت له قال
فهلا ضمنت له الامر فاذا فالله يقضي علينا بحكمه ۵ ثم جهزني عمر الى هرقل
ثانيه فامرني ان اضمن له ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس
منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقا قد غلب عليه في ام الكتاب ۵ واما ملوك الحيرة
فاولهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ۰ وكان خرج من اليمن مع عمرو بن عامر مزيقيا
حين احسوا بسيل العرم وسياتي خبر سيل العرم بعد هذا ان شا الله وكان ملكه مالك
على الحيرة عشرين سنه ۵ ثم ملك بعده ابنه جذيمه وهو جذيمة الوضاح ۰ وكان يقال
له الابرص لبرص كان به ويقال له ايضا الازش وكان ينزل الانبار وكان لا ينادم
احدًا من الناس ترفعًا بنفسه عن الندما وكان ينادم الفرقدين فاذا شرب قدحًا صب
لهذا قدحًا ولهذا قدحًا ۵ ويقال انه اول من عمل المنجنيق من الملوك واول من حذيت
له النعال واول من رفع بين يديه الشمع وقتلته الزبا بنت عمرو بن الظرب
بن حسان بن اذينه بن السميدع بن هوبر وسنذكر بعض خبره في ذكر عمرو
بن اخته القايم بعده في حيلته على قتل الزبا اذ هي امور يطول شرحها ولكنا نلمح منها بعضًا
وكان قتله لها ان الملك جذيمه الذي كان قبله قتل ابا الزبا وكان خاله وكانت الزبا قد
احتالت على قتله فقام عمرو هذا وهو عمرو بن عدي اللخمي الذي يقال فيه شب

عمرو عن الطوق فاحتال لها غلام قد كان لخاله جذيمه يقال له قصير بن سعد
وذلك ان قصيرا قال لعمرو اضرب ظهري واقطع ارنبة انفي واتركني واياها فلما
فعل ذلك به نفر قصير الى الزبا وصار في جملة رجالها واراها النصح والاجتهاد في حوايجها
وانه غاش لعمرو بن عدي فجعل يتجر لها ويذهب لعمرو في الخفيه ويعطيه الاموال
وثيابها بما كانها من اجتهاده وحذقه في التجارة حتى اطمانت له فذهب الى عمرو
فاخذ واخرج معه الفي رجل وجعلهم في جوالق على الفي جمل وجعل معهم دروعهم وسيوفهم
واوهم كانها في الجواليق مال صامت على طريق يقال لها الغوير ولم يكن عادته
يسلكه قبل ذلك فلما قرب من حصنها تقدم اليها واعلمها انه قد اتاها بمال صامت
فلما اشرفت على شرفات قصرها نظرت الى الجمال فراتها وهي كانها تنزع ارجلها من وحل
لثقل ما عليها فقالت عسى الغوير ابؤسا فذهبت مثلا • ثم انشات تقول

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
• ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا • وقد كان قصير

قال لها قبل ذلك كلمة كالمتنصح لها ما ينبغي لمثلك الا ان يكون له موضع معد ليوم ما
فانه لا يدرى ما يحدث به الايام فارته سربا في ناحية قصرها قد نفذت فيه الى حصن
اختها وكانت حصونهما على صفتي الفرات فلما اتاها بما اتى دخلت الابل على البواب
حتى اذا انتهى اخرها جملا على صبر البواب لكثرتها فطعن بعود في يده في جوالق من
تلك الجوالق فنال خاصرة الرجل الذي كان فيه فضرط فقال البواب بشتا بشتا
بشتيره اي شر في الجوالق • فثار الرجال من الجوالق بايديهم السيوف فخرجت الزبا
هاربة الى سربها فابصرت قصيرا عند نقبها ومعه عمرو والسيف في يده
فمصت خاتما كان في يدها فيه سم ساعة وقالت بيدي لا بيد عمرو وفي ذلك •
يقول المتلمس ويذكر فيه جدع قصير انفه •

• ومن طلب الاثار ما حز انفه • قصير ورام الموت بالسيف بيهس

وعمرو بن عدي هذا هو الذي استهوته الجن دهرا طويلا ثم انه رجع فنادما مالك وعقيل

ابنا فارج ومالك قاصدان جذيمة الملك يهديه نزلا على ماء ومعهما قينه يقال
لها ام عمرو يتعرض لهما عمرو • وهو قد طالت اظفاره وشعره وساءت حالته فجلس
اليها وهما ياكلان فمد اليهما يده فلم يستطعماه فناولته تلك الجارية طعاما فاكله
ثم مد يده ثانيه فقالت ان يعط العبد كراعا يتسع ذراعا ثم ناولت صاحبيها
من شرابها واوكات سقاها فقال لها عمرو عند ذلك شعر •

• عدلت الكاس ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •
• وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا •

فقال الرجلان من انت فانتسب لهما ففرحا به واقبلا الى خاله مسرورين وقد
كان خاله جعل الجعايل لمن اتى به فلما بلغاه خاله قال لهما حكمكما فقالا له
منادمتك فكانا كما اختارا نديما جذيمة الابرش اللذين سار بهما المثل
ويقال انهما نادماه اربعين سنه • فما اعادا عليه حديثا مما حدثاه به مرة اخرى
بل كانا يحدثانه بحديث جديد لم يسمعه منهما قبل ذلك وكان ملك عمرو مايه
سنه • ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس فكان ملكه ستين سنه ثم ملك بعده
ابنه عمرو بن امرئ القيس وهو محرق الحروب خمسا وعشرين سنه وكانت امه
ماريه التي يضرب المثل بقرطيها فيقال اشتره ولو بقرطي ماريه • ثم ملك النعمن
بن امرئ القيس قايد الفرس خمسا وستين سنه • ثم ملك النعمن بن المنذر
فارس حليمه وهو الذي بنا الخورنق وكردس الكراديس وكان اعور ويقال
انه اشرف يوما على ما حول الخورنق فقال كل ما ارى الى نفاد فقيل له نعم
قال واي خير في ملك الى نفاد ثم انخلع عن ملكه ولبس المسوح وساح
في الارض وقد ذكره عدي بن زيد في شعره فقال

• وتذكر رب الخورنق اذ • اشرف يوما وللهدى تفكير •
• سره حاله وكثرة ما يملك • والبحر معرض والسدير •
• فارعوى قلبه وقال فما • غبطة حي الى الممات يصير •

وكان ملكه خمسا وثلثون سنه ۝ ثم ملك بعده الاسود بن النعمان عشرين سنه
ثم ملك المنذر بن الاسود وكانت امه ماء السما وسميت ماء السما لحسنها وجمالها
فعرفوا بعد بذلك بني ماء السما وكانت مدة ملكه اربعا وثلثين سنه ۝ ثم ملك بعده
عمرو بن المنذر اربعا وستين سنه ۝ ثم ملك المنذر بن عمرو بن المنذر ستين سنه ۝
ثم ملك قابوس بن المنذر ثلثين سنه ثم ملك النعمن بن المنذر وهو الذي يقال له ابيت
اللعن اثنين وعشرين سنه وهو اخر من ملك منهم وقتله كسرى ابرويز وسياتي خبره
في موضعه ان شا الله ثم ملك بعدهم اياس بن قبيصة الطاي واتى الله بالاسلام ۝
فهولا ملوك اليمن من كان منهم باليمن والشام والحيره وكانت مدة ملوك الحيره خمسمايه
سنه وثلثين سنه ۝ واما قوله ولا اجارت ذوي الغايات من مضر انما ضمنته الفايده
فان مضر لم يكن فيها قبل الاسلام ملوك كما كان في اليمن فيذكرهم خبر كاليمن والفرس
واليونانيين وغيرهما من الامم حتى اتى الله بالاسلام فكانت لمضر الغاية التي سبقت
الغايات وارثت اياتها على الايات من النبوة ثم الخلافة ۝ ثم الامراء الذين كانوا منهم
فغايات مضر لم تنقطع بعد فنذكرها ونذكر رجالها كما علمنا باليمن وغيرها وهم
اكثر من ان يحصيهم العدد اذا عدا امراوهم ورؤساوهم فاضربنا عن ان نذكرهم او نذكر
واحدا منهم اذ لا فايدة في ذكر واحد وترك اخر ولا استطاعة على ذكرهم جميعا اذ قد ملوا
الافاق واطبقوا البلاد والله اعلم ۝ ومزقت سبا في كل قاصية ۝ فما التقى رايح منهم بمبتكر
سبا الذي ذكره هو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبا لانه اول من ادخل السبي
اليمن واسمه عبد شمس ۝ وكان له عشرة من الولد سكن الشام منهم اربعة وهم لخم
وجذام وغسان وعاملة وسكن اليمن منهم ستة وهم كندة ومذحج وطي والاشعريون
والازد وانمار وقد ذكر الله تعالى تمزيقهم في كتابه العزيز لقد كان لسبا في مسكنهم
اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين الى قوله ومزقناهم كل
ممزق ۝ وكانت ارضهم مارب من بلاد ارض اليمن ۝ وكانت النعمان فيها ازيد من [illegible]

شهرين للراكب المجد وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض مسيرة ستة اشهر
وكانت المراة اذا ارادت ان تجتني من ثمارها شيا وضعت مكتلها
على راسها وخرجت تمشي تحت الثمار وهي تغزل او تعمل ما شات فلا ترجع حتى
تملا مكتلها مما شات من الثمر الذي يتساقط طيبا وقد قيل ان مارب
اسم ملكها فسميت تلك الارض به وفيه يقول الشاعر ۝
من سبا الحاضرين مارب اذ ۝ يبنون من دون سيلها العرما ۝
وقيل ان مارب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول ابو الطمحان ۝
الم تروا ماربا ما كان احصنه ۝ وما حواليه من سور وبنيان ۝
وكان اول من خرج من اليمن في اول تمزيقهم عمرو بن عامر مزيقيا وقيل له
مزيقيا لانه كان يمزق في كل يوم حله وقيل غير ذلك ۝ وكان تمزيقه اياهما
انه كان يلبسهما اول النهار ويامر بتمزيقهما اخر النهار لئلا يلبسهما احد بعده
وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن انه كان له زوجة كاهنة يقال
لها طريفة الخير وكانت رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت
وابرقت ثم اصعقت واحرقت كلما وقعت عليه ففزعت طريفة لذلك فزعا
شديدا فاتت الملك عمروا وهي تقول ما رايت اليوم ازال عني النوم رايت غيما
ارعد وابرق طويلا ثم اصعق فما وقع على شي الا احترق فلما راى ما داخلها
من الفزع سكنها ثم ان عمروا دخل حديقة له ومعه جاريتان من جواريه
فبلغ ذلك طريفة فخرجت اليه وخرج معها وصيف لها اسمه سنان فلما برزت
من بيتها عرض لها ثلث مناجذ منتصبات على ارجلها واضعة ايديها على
اعينها وهي دواب تشبه اليرابيع فقعدت الى الارض واضعة يديها على
عينيها فقالت لوصيفها اذا ذهبت هذه المناجذ فاعلمني فلما ذهبت اعلمها
فانطلقت مسرعة فلما عارضها خليج الحديقة التي فيها عمرو وثبت من الماء
سلحفاة فوقعت على الطريق على ظهرها وجعلت تروم الانقلاب فلا تستطيع

[illegible]

وتستعين بذنبها فتحثو التراب على بطنها من جنباته وتقذف بالبول قذفا
فلما رأت طريفة جلست الى الارض فلما عادت السلحفاة الى الماء مضت طريفة
الى ان دخلت على عمرو وذلك حين انتصف النهار في ساعة شديد الحر
فاذا الشجر تتكافأ من غير ريح فلما راها عمرو استحيى منها وامر الجارية
بالتنحي ثم قال لها ما اتى بك يا طريفة فتكهنت فقالت والنور والظلماء والارض
والسماء ان الشجر لهالك وليعودن الماء كما كان في الزمن السالف قال عمرو
من اخبرك بهذا قالت اخبرتني المناجذ بسنين شداد يقطع فيها الولد الوالد
قال ما تقولين قالت اقول قول الندمان لهفا قد رايت سلحفاة تجرف التراب
جرفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت الحديقة فاذا الشجر من غير ريح
يتكافأ قال عمرو وما ترين في ذلك قالت هي داهية دهيا من امور
جسيمة ومصائب عظيمة قال وما هو ويلك قالت اجل ان فيه الويل وما
لك فيه من نيل فان الويل فيما يجئ به السيل فالقى عمرو بنفسه عن
فراشه وقال ما هذا يا طريفة قالت هو خطب جليل وحزن طويل وخلف قليل
والقليل خير من تركه قال وما علامة ما تذكرين قالت اذهب الى السد
فاذا رايت جرذا يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر
فاعلم ان الغمر غمر وان قد وقع الامر قال وما هذا يا طريفة الذي تذكرين
قالت وعيد من الله نزل وباطل بطل ونكال من الله بنا نكل فبغيرك يا عمرو
فليكن الثكل فانطلق عمرو الى السد يحرسه فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة
ما يقلبها خمسون رجلا فرجع الى طريفة فاخبرها الخبر وهو يقول

ابصرت امرا عادني منه الم ، وهاج لي من هوله برح السقم
من جرذ كفحل خنزير الاجم ، او كبش صرم من افناء الغنم
يسحب قطرا من جلاميد العرم ، له مخاليب وانياب قصم
ما فاته سحلا من الصخر قصم ٥ فقالت طريفة وان من علامات ما ذكرت

لكان

لك ان تجلس فتأمر بزجاجة فتوضع بين يديك فان الريح يملؤها من تراب
البطحاء من سهل الوادي ورمله وقد علمت ان الجنان مظلة ما يدخلها
شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه ولم يمكث عمرو
الا قليلا حتى امتلأت من تراب البطحاء فاخبر عمرو طريفة بذلك وقال
لها متى يكون هلاك السد قالت فيما بينك وبين سبع سنين قال ففي
ايها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولو علمه احد لعلمته ولا ياتي علي
ليلة فيما بيني وبين السبع السنين الا ظننت ان هلاكه في غدها
او مسائها ثم راى عمرو في النوم سيل العرم وقيل له ان ذلك ان ترى
الحصباء قد ظهرت في سعف النخل وكربه فنظر اليها فوجد الحصباء
قد ظهرت فيها فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم ستخرب فكتم ذلك عمرو
واخفاه واجمع على بيع كل شيء له بارض مارب وان يخرج منها هو وولده ثم
خشي ان يستنكر الناس ذلك عليه فامر احد اولاده اذا دعاه لما يدعوه اليه
ان يتأبى عليه وان يفعل ذلك به في الملأ من الناس واذا لطمه ان يرفع
هو يده ويلطمه ثم صنع طعاما وبعث الى اهل مارب ان عمرا اصنع طعاما
يوم مجد وذكر فاحضروا طعامه ثم دعا الناس فلما جلسوا للطعام
اجلس عنده ابنه الذي امره بما امره فلا يأتمر وينهاه فلا ينتهي فرفع عمرو
يده فلطم وجه ابنه فلطمه ابنه وكان اسمه مالكا فصاح عمرو واذلاه
يوم فخر عمرو لطمه وجهه صبي وضرب وجهه وحلف ليقتلنه فلم يزالوا بعمرو
يرغبون اليه حتى تركه فقال والله لا اقيم بموضع فعل في هذا فيه ولابيعن
اموالي حتى لا يرث منها بعدي شيئا فقال الناس بعضهم لبعض اغتنموا غضب
عمرو واشتروا منه امواله قبل ان يرضى فابتاع الناس منه كل ماله بارض
مارب وفشا بعض حديثه فيما بلغه من شان سيل العرم فقام ناس من الازد
فباعوا اموالهم فلما اكثروا البيع استنكر الناس ذلك فامسكوا ايديهم عن الشرى

فلما اجتمعت لعمرو امواله اخبر الناس بشان سيل العرم ولما خرج عمرو
بن عامر من اليمن خرج لخروجه بشر كثير فنزلوا بارض عك فحاربتهم عك فارتحلوا
من بلاد عك ثم اصطلحوا وبقوا فيها حتى مات عمرو بن عامر مزيقيا وتفرقوا
في البلاد فمنهم من صار الى الشام وهم اولاد جفنه بن عمرو بن عامر ومنهم من
صار الى يثرب وهم اولاد قيله الاوس والخزرج وابوهما حارثه بن ثعلبه
بن عمرو بن عامر مزيقيا وصارت ازد السراة الى السراة وازد عمان الى
عمان فصار مالك بن فهم الى العراق • ثم خرجت من بعد عمرو بنيه
من ارض اليمن طي فنزلت جبلي طي اجا وسلمى ونزلت ربيعه بن حارثه بن
عمرو بن عامر تهامه • وسموا خزاعة لانخزاعهم من اخوانهم وتفرقوا
كل ممزق في البلاد ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه وهو سيل العرم
الذي ذكره الله عز وجل في كتابه واختلف الناس في العرم فقيل العرم السد واحد
عرمه وقيل العرم الجرذ • وكان السد فيما قد ذكرنا قد بناه لقمن الاكبر بن عاد
وكان رصفه بحجارة السد بالرصاص والحديد وكان فرسخا في فرسخ ويقال
ان الذي بناه كان ملكا من ملوك حمير وقد ذكر ذلك ميمون بن قيس
الاعشى وذكر فساده • وفي ذاك للمؤتسي اسوة • ومارب عفا عليه العرم
رخام بنته لهم حمير • اذا جا مواره لم يرم • فاروى الزروع واعنابها
على سعة ماوهم اذ قسم • فصاروا ايادي ما يقدرون منه على شرب طفل فطم
فلهذا قال ومزقت سبا في كل قاصيه اشارة الى تفريقهم في البلاد والله اعلم

وانفذت في كليب حكمها ونمت مهلهلا ابن شمع الارض والبصر

كليب الذي ذكر هو كليب بن ربيعه بن الحرث بن مره بن زهير بن جشم بن
بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن افصى بن دعمي
بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان • الذي يقال له
اعز من كليب وائل • وبلغ من عزه في قومه انه كان لا يوقد نار مع ناره

ولابو

ولا يورد احد فيه مع ابله ويقول وحش فلانه في جواري فلا يهاج
ومواقع السحاب من ارض فلانه في جواري فلا يرعى • وهو قايد معد يوم
خزازى ففض بهم جموع اليمن • فاجتمعت عليه معد كلها وملوكها عليهم وجعلوا
له تحية الملك وتاجه وطاعته وما اجتمعت معد قط كلها الا على ثلثه هو
احدهم وابوه الثاني وقادها يوم الهلاف وهو يوم ايضا كان بين معد واليمن
والثالث عامر بن الظرب بن عمرو بن شكر بن الحرث • بن عمرو بن قيس عيلان
وقادها يوم البيداء وكان اول يوم كان بين معد واليمن • ولما ان ملكت معد
كليبا على انفسها بغى على قومه بما هو من عزه وانقياد معد كلها له حتى بلغ من بغيه
ما ذكرنا وقتله جساس بن مره وهو صهره وابن عمه وجساس هو الذي يسمى
جاني الجاني ومانع الذمار • وكان سبب قتله انه كان لجساس جارة يقال لها
البسوس وهي البسوس بنت منقذ سلم المنقري خالة جساس وهو بن دريد ابو
رياش • والبسوس هي ابنه منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناه بن تميم وكان
للبسوس ناقه يقال لها السراب وبها تضرب العرب المثل في الشوم • فيقال اشام من
البسوس واشام من السراب وذلك لاجل ما جرى بين بني وائل بسببها فيقال انها
دامت الحرب بينهم اربعين سنه • وكانت هذه الناقه معقوله بفنا بيت البسوس
يوما من الايام فمرت بها ابل كليب فنازعت السراب عقالها حتى قطعته وتبعت ابل
كليب حتى دخلت فيها فلما انتهت الى كليب انكرها • وكان على الحوض الذي يرد فيه
الابل ومعه قوسه وكنانته فرمى السراب بسهم فخرم ضرعها فنفرت الناقه وهي ترغو
وقد قيل ان سبب رميه للسراب انه كان يمشي بعض الايام في حماه وكان هذا
الحما مسافة يوم ولم يكن يدخله احد من الناس اجلالا لكليب سوى صهره
وهو جساس • وكانت المراه اخت جساس بن مره تحت كليب وكانت المساكن
التي ينزلها في الصيف موضع يقال له ذو الحناصره وذو القطب والركبان والحطه
والعماص وهو المعروف بالملاهي • وهذا الحيان يجتمعون فيه لكليب فيلعبون

ويلهون ويقرهم فيه كليب فلذلك سمي بالملاهي وهو مما يلي ارض لغسان وكان يظعن
في الشتا الى ارض لغسان من تهامه وكان جد الحما الذي يحميه كليب ما بين الخرفة
مما ارض الغسان وحرازى وبين المهجميه وكان موثر بهذا الحي ومياهه سهاما
وشردادا ٥ وقد قيل ان سبب رميه للسراب انه مشى بعض الايام في حمايته فوجد
قبرة قد باضت في الحما فقال هذه القبرة في جواري وجعل يخاطبها وكان يسمي
حماه المعمر وكان يستمي ارضه ارض حساس شعر

يا لك من قبرة في معمري ٭ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٭
ونقري ما شيت ان تنقري ٥ فدخلت ناقة البسوس ذلك فوطيت على عش

القبرة فكسرت بيضها فلما علم كليب ان السراب صنعت ذلك رماها بالسهم الذي خرم
ضرعها فلما راتها البسوس القت خمارها وصاحت واذلاه واجاراه لما سمعها حساس
وعلم بذلك احتشمته فركب فرساله معرورية واخذ رمحه بيده وركب معه عمرو بن
الحرث بن ذهل بن سمان على فرس ومعه معله حتى دخلا على كليب في حماه فطعنه
حساس فقصم صلبه فطعنه عمرو بن الحرث فوقع كليب يفحص برجليه ثم قال الحساس
اغثني بشربه من ماء فقال تجاوزت شبيثا والاحص ما لغسان وهناك قتله حساس

وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم ٭ شعر

وان كليبا كان يظلم قومه ٭ فادركه مثل الذي تريان ٭
فلما حساه الرمح كف ابن عمه ٭ تذكر ظلم الاهل اى اوان ٭
فقال الحساس اغثني بشربة ٭ والا فخبر من رايت مكاني ٭
فقال تجاوزت الاحص وماءه ٭ وبطن شبيث وهو غير دنلي ٥

فقال الحساس

وقال نابغه بن جعده ٥

الا ابلغ عقالا ان خطه داحس ٭ لكفيك فاستاخر لها او تقدم ٭
كليب لعمري كان اكثر ناصرا ٭ وايسر ذنبا منك ضرج بالدم ٭
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ٭ كحاشية الثوب اليماني المسهم ٭

بني

وقال الحساس اغثني بشربة ٭ تدارك بها منا علي وانعم ٭
فقال تجاوزت الاحص وماءه ٭ ببطن شبيث وهو ذو مترسم ٭ ولما قتل حساس كليبا
وقعت الحرب بين بكر وتغلب وسمي مهلهل اخو كليب لحرب بكر وسمي بالمهلهل
لانه اول من هلهل الشعراي رققه وهو خال امرئ القيس الشاعر ومهلهل اول من
قصد القصايد وفيه يقول الفرزدق ٭ ومهلهل الشعراء ذاك الاول ٥
فاستعد مهلهل لحرب بني بكر بن تغلب وترك النسا والغزل وحرم القمار على
نفسه والخمر وارسل رجالا من تغلب الى بكر يعذر اليهم مما وقع ويعرض
عليهم اربع خصال فاتت رسله مره بن ذهل بن سيبان ابا حساس وهو في نادي
قومه فقالوا انكم اتيتم عظيما في قتلكم كليبا في ناب من الابل وقطعتم بيننا وبينكم
الرحم ونحن نرى ههنا العجله عليكم دون الاعذار اليكم ٭ ونريد ان نعرض عليكم خصالا اربعا
بها مخرج لكم ومقنع لنا فقال مره وما هي فقالوا اما ان تحيي لنا كليبا او تدفع
لنا حساسا فنقتله به او همام اخاه فانه كفو له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء
من دمه ٥ فقال مره اما احيا كليب فلا سبيل اليه واما حساس فانه غلام طعن طعنه
على عجله ثم ركب فرسه فلا ادري اي البلاد احتوت عليه ٭ واما همام فانه ابو عشره
واخو عشره وعم عشره كلهم فرسان قومهم ولن يسلموه لي فادفعه اليكم يقتل بجريرة
غيره ٥ واما انا فما هو الا ان تجول الخيل غدا جولة فاكون اول قتيل بينهما فما اتعجل
من الموت ولكن عندي خصلتان ٭ اما احدهما فهولاء بني الباقون علقوا في عنق
من شيتم منهم نسعه فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والا فالف
ناقه سود المقل اقيم لكم بها كفيلا من بكر بن وايل فغضب القوم وقالوا لقد اسات
تبذل لنا صغار ولدك وتسومنا اللبن في دم كليب ٥ ووقعت الحرب بينهم ٥ فقال
مهلهل يرثي كليبا في شعر له ٥

بات ليلي بالانعمين طويلا ٭ ارقب النجم ساهرا لن يزولا ٥
كيف اهدى ولا يزال قتيل ٭ من بني وايل ينسي قتيلا ٥

وقال ايضا يرثيه في قصيدة له طويلة

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها • اذا انت خليتها فيمن يخليها •
نعى النعاة كليبا لي فقلت لهم • مالت بنا الارض او زالت رواسيها •
الحزم والعزم كانا من صنايعه • ما كل الائه يا قوم احصيها •
القايد الخيل تردى في اعنتها • زهوا اذا الخيل لحت في تعاديها •
يهزهزون من الخطي مدمجة • كمتا انابيبها شهبا عواليها •
ليت السما على من تحتها وقعت • وانشقت الارض وانجابت بمن فيها •

في قصيدة طويلة ولم يزل مهلهل يطلب بثار كليب ولا يبالي بمن يقتل من بكر حتى قتل في جملة من قتل بجير بن الحرث بن عباد وقال بؤ بشسع نعل كليب وقال يضا اياه في محاربته مع بكر وينعاها عليهم فقال

اليلتنا بذي حشم انيري • اذا انت انقضيت فلا تحوري •
فان يك بالذنايب طال ليلي • فقد ابكي من الليل القصير •

وقال هذا وفيها يقول • فلو نبش المقابر عن كليب • لاخبر بالذنايب اي زير •
لان كليبا كان يعيبه ويقول له انما انت زير نسا • وفيها يقول حين قتل بجير
بن الحرث بن عباد شعر • هتكت به بيوت بني عباد • وبعض الغشم اشفى للصدور •
على ان ليس عدلا من كليب • ولو برزت مخباة القصور •
ولولا الريح اسمع اهل نجد • صليل البيض تقرع بالذكور •

وهذا اول كذب كذبته العرب في اشعارها ولم يكن يكذب قبل حتى يبههم عليه المهلهل وشرع لهم طريقه على ما ذكره وهي قصيدة طويلة • ولما بلغ الحرث قتل بجير ابنه قال نعم القتيل قتيل اصلح بين بني وايل وظن ان مهلهلا قد ادرك بثاره وجعله كفواله فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فغضب الحرث عند ذلك وقد كان اعتزل حرب بكر وتغلب ابنا وايل وتولى حرب تغلب بنفسه من ذلك الوقت • واول يوم شهده الحرث من تلك الايام يوم قضة وهو يوم تحلاق اللمم • وفيه يقول طرفة بن العبد البكري •

سائلوا

سائلوا عنا الذي يعرفنا • بقوانا يوم تحلاق اللمم •
قد تبدي البيض عن اسواقها • وتلف الخيل اعراج النعم •

ويوم تحلاق اللمم انما سمي بذلك لان الحرث بن عباد لما قتل ابنه اجتمعت اليه بكر وكان فارسهم وهو فارس النعامه والنعامه اسم فرسه فقال لهم احملوا معكم نساكم يكن من ورايكم فاذا وجدن جريحا منهم فتلوه وان وجدن جريحا منا سقينه واطعمنه فقالوا له ومن اين تميز لهن بكر من بني تغلب فقال لهم احلقوا رؤسكم ليمتاز بذلك منهم ففعلوا فسموا يوم تحلاق اللمم فحلقت بكر باجمعها رؤسها الا جحدر بن ضبيعة منهم وكان من شجعانهم فقال لهم اتركوا لمتي واقتل لكم اول فارس يقدمهم ثم انه صرع بعد ذلك فلما راته نسا بكر دون حلق ظنوه من تغلب فاجهزوا عليه وهو الذي قتل ذلك اليوم فارسين طعن احدهما بسنان رمحه والاخر بزجه وهما عمرو وعامر التغلبيان وانكشفت فيه تغلب وهو اول يوم ظهرت فيه بكر على تغلب وكان الظهور في جميع ايامهم لتغلب على بكر حتى ظنوا انه الفنا وكان لهم من الايام قبل ذلك يوم النهي ويوم الذنايب وهو من اكبر ايامهم ويوم واردات وفيه قتل همام بن مرة اخو جساس قتله المهلهل • وكان له صديقا فراه مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب اعز علي فقدا منك وقتله ناشرة وكان همام من الاخ رباه صغيرا • ومن ايامهم التي كانت لتغلب على بكر يوم الحنو • ويوم عنيزتات ويوم اثير ويوم صربه ويوم القصيبات وكان بين المهلهل وبين همام من الاخوة والود قد كان كل واحد منهما لا يكتم صاحبه خبرا كاينا ما كان فلما قتل جساس كليبا كان ذلك اليوم همام مع المهلهل في شرب فارسلت بكر رسولا الى همام ليخبرونه بذلك سرا مخافة عليه فلما اتاه الرسول سارره بذلك فتغير وجهه فقال له مهلهل لما كان بينهما من العقد ان لا يكتم احد عن صاحبه خبرا ما قال لك هذا الرجل فقال له همام اخبرني ان جساسا قتل كليبا فظنها المهلهل كذبا فقال لهمام است جساس اضيق من ذلك ثم قام همام ولحق بقومه مخافة على نفسه • ولما تولى الحرث بن عباد الحرب بنفسه والى الهرام على تغلب واسترفي

بعض الايام مهلهلا وهو لا يعرفه في السلاح فقال له دلني على عدي بن ربيعة
واخلي عنك فقال عليك العهد بذلك فقال له نعم قال فاني عدي فجز ناصيته
وتركه وكذلك كانت العرب تفعل وتفخر بذلك فاخرهم ويقول جززت من
الفرسان كذا وكذا وفي اسره ولم يعرفه يقول الحرث بن عباد لهف نفسي على عدي
ولم اعرف عديا اذ امكنني اليدان ويقال انه لما اخبر بقتل ابنه قال قصيدته
المعروفه كل شي مصيره للزوال • غير ربي وصالح الاعمال •
قربا مربط النعامة مني • قبح الله خاله من خال •
قربا مربط النعامه مني • حيل بين الرجاء والامال •
قربا مربط النعامه مني • لقحت حرب وايل عن حيالي •
لم اكن من جناتها علم الله • واني بحرها اليوم صالي •
قربا مربط النعامه مني • وادنوا خيالها من خيالي •
قربا مربط النعامه مني • قرباها وقربا سربالي •
وهي قصيدة طويله كرر فيها قربا مربط النعامه مني في خمسين بيتا وهي نحو المايه
وام الاغر بجير هي اخت مهلهل وكليب زوجة الحرث وقد كان الان لا
يصالح تغلبا حتى تكلمه الارض فلما عثرت وقايعه في تغلب ورات تغلب انها
لا تقوم له حفرت سربا تحت الارض وادخلوا فيه رجلا وقالوا اذا امر بك
الحرث فغن بهذا البيت شعر
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •
فلما اتى الحرث على ذلك الموضع اندفع ذلك الرجل يغني بذلك البيت وابو المنذر
كنيته الحرث بن عباد فقيل للحرث قد بر قسمك فابق على بقية قومك ففعل
واصطلحت بكر وتغلب ففر مهلهل بنفسه فنزل بمذحج يقال لهم جنب فاجاره
من بكر بن وايل فكان الذي اجاره معوية الخير وتزوج ابنة مهلهل بعد ان
ابى ذلك فاكرهوه وساقوا له في المهر قبة من ادم وفي ذلك يقول مهلهل

اعزز على تغلب بما لقيت • اخت بني الاكرمين من جشم •
انكحها فقدها الاراقم في جنب • وكان الحباء من ادم •
لو بابانين جا يخطبها • ضرج ما انف خاطب بدم •
واما قوله ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر فاشارة الى ما يقول انه قتل بموضع
لم تطلع عليه عين احد ولا سمعته اذنه وهذا مثل يقال فعل كذا وكذا بين سمع
الارض وبصرها اذا فعله خاليا وكان سبب قتله انه لما اصطلح بنو وايل
وفر هو الى جنب من مذحج اشترى عبدين يغزوان معه فغزا بهما حتى طال
عليهما واحبا الراحة منه فاجمعا على قتله بموضع تغر فلما شعر بما هما عليه ولم
ير لنفسه منجا قال لهما اما اذ قد عولتما على هذا فابلغا عني هذه الرسالة فقالا
له هات رسالتك فانشدهما شعرا
من مبلغ عني بان مهلهلا • لله دركما ودر ابيكما •
لا يبرح العبدان حتى تقتلا • فقتل العبدان بعدان اقران ذلك كان كذلك
فلما قتلاه دفناه وانصرفا نحو اهل بيته فقيل لهما ما فعل سيدكما قالا مات
بارض كذا فدفناه بها وسمياها فقيل لهما فما اوصى بشي حين مات قالا اوصانا بكيت
وكيت وانشدا البيت فلم يدر احد ما اراد وقالوا اما هذا لشعر مهلهل فقالت
ابنته والله ما كان ابي يردي الشعر ولا سفسافا الكلام وانما اراد ان يخبركم
ان العبدين قتلاه وانما معنى هذا البيت
من مبلغ الاقوام ان مهلهلا • اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا •
لله دركما ودر ابيكما • لا يبرح العبدان حتى يقتلا •
فقتل العبدان بعدان اقرا ان ذلك كان كذلك وانما احبا الراحة منه لطول
ما حشمهم من الغزو والسفر وقد قيل انه اصبح ميتا بين رجلي جمل هاج
عليه كان للاعسر بن فلان فلم يعلم احد بموته حتى اصبح كذلك والله اعلم اي ذلك كان
ولم ترد على الضليل صحته • ولا ثنت اسدا عن ربها حجر • الضليل هو امرؤ

القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن الحرث هو اكل المرار وسمي امرء القيس بالملك
الضليل لانه ترك ملكه وخرج يطلب من قيصر جيشا ياخذ به ثار ابيه وقوله
ولم يرد على الضليل صحته لقول امرئ القيس في السينية التي اولها • الماء
على الربع القديم بعسعسا • وفيها يقول وبدلت قرحا داميا بعد صحة كان منايانا
تحولن ابؤسا • وفيها يقول لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من
دائه ما تلبسا • والطماح رجل من بني اسد ارسل معه قيصر حلة مسمومة
فلما لبسها تقطع لحمه فمات بانقرة من بلاد الروم • ويقال ان سبب ذلك
كان قيصر اتاه امرؤ القيس يستنجده على بني اسد وكانت بنو اسد قد قتلت
حجرا يوم ما قط وفي ذلك يقول امرؤ القيس حين بلغه قتله

• ارقت لبرق بليل اهل • يلوح سناه باعلى القلل •
• بنو اسد قتلوا ربهم • الا كل شيء سواه جلل •

ومن اجل هذا قال ابو محمد رحمه الله ولا تسل اسدا عن ربها حجر • العرب تسمي السيد
والملك عليهم الرب وكان الذي قتله منهم قبيلتان وكان يقال لاحدهما مالك والاخر
كاهل ولذلك يقول • والله لا يذهب شيخي باطلا • حتى ابيد مالكا وكاهلا •
• القاتلين الملك الحلاحلا • خير معد حسبا ونائلا •
وتولى قتله منهم علباء بن الحرث احد بني كاهل وفيه يقول •
• وافلتهن علباء جريضا • ولو ادركنه صفر الوطاب • وذلك انه لما قصد
امرؤ القيس قتل بني اسد وهو يريد علباء وكان لا يعلم ~~لها علباء لو تركت القطا~~
ليلا احد باقباله فلما كان في الليلة التي يصبح فيها كاهلا بادر مخافة ان يصل
اليهم خبره فجعل القطا ينفر فتمر على علباء فقالت ابنته ما رايت كالليلة
قطا فقال لها علباء لو ترك القطا ليلا لنام ثم ارتحل عن موضعه ذلك فصبح
امرؤ القيس المنزل فلم يلف فيه احدا من بني كاهل فالفا بني كنانة في ديارها
فاوقع بهم • وهو يظن انهم بنو كاهل فلما عرفهم كف عنهم وفيهم يقول

الا لهف نفسي

الا لهف نفسي اثر قومهم • كانوا الشفا فلم يصابوا • وكان استنجد
امرؤ القيس قيصر على بني اسد حين قتلوا اباه وحالوا بينه وبين ملكه وفي
ذلك يقول • بكى صاحبي لما راى الدرب دوننا • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
قال لما تشاجرت بكر بن وائل وقطع بعضها ارحام بعض اجتمع رؤساؤهم
وقالوا ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي الضعيف ولا نستطيع
تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشاء والبعير فياخذ للضعيف
من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فياباه
الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكنا ناتي تبعا فيملك علينا فاتوه وذكروا له
امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو واكل المرار الكندي جد امرئ القيس وكان
ينزل ببطن عاقل وهو واد بين اودية بكر وائل • وسمي الحرث اكل المرار
لان عبد الليل اغار عليه فاخذ زوجة الحرث فيما اخذ فاعجبت به وخافت
ان يستنقذها الحرث وكان اسود ادلم فقالت لعبد الليل انج بنفسك قبل
التبع فكاني بالحرث كانه جمل اكل مرارا قد لحقك فما كان الا قليلا حتى لحقهم
الحرث فاستنقذها منه • وقال لها هل اصابك قالت نعم وما اشتملت النساء على
مثله فامر ان تربط الى فرس وتركض حتى قطعها فالحرث وبنوه ملوك كندة •
وكان السبب في ان البس قيصر امرأ القيس تلك الحلة انه اغراه به الطماح
الاسدي • وكان الطماح متعلقا بقيصر فاغراه به • وقال انه لم يرض عطاء
الملك ولا صدق وعده وقد كان وعده النصر على بني اسد وقد زعم انه
يقود اليك العرب عن اخرها وقد يقال ان الطماح سم تلك الحلة وذهب بها
الى امرئ القيس • وقال له يقول لك الملك البس هذه تشرف بها وسياتيك نصره
وانما فعل ذلك الطماح ابقاء منه على قومه اذ كان قيصر قد وعده انجاده
على بني اسد والله اعلم اي ذلك كان والله المستعان • ودوخت آل ذبيان واخوتهم
عبسا وعضت بني بدر على النهر • ذبيان وعبس اخوان فانهما ابنا بغيض بن ريث

ذلك ان الحرث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان • وقوله ودوخنا اي ذللت • وكان
داحس والغبرا لبني عبس
داحس والغبرا لبني عبس
دارت بينهم اربعين عاما لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب • وكان
السبب الذي من اجله هاجت بينهم الحرب ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا
على الغبرا والداحس ايهما يكون له السبق • وكان الداحس فرسا لقيس بن زهير
والغبرا لحمل بن بدر الذبياني • وجعلا الرهان مائة ناقة ويكون منتهى
الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين يوما • ثم ارسلاها الى راس الميدان وكان
في مواضع كثيرة من طريق الغاية شعاب فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا
من فزارة على طريق الفرسين • وقال لهم اذا جاء داحس سابقا ردوه عن الغاية
قال ثم ارسلوهما فخرجتا الانثى عن الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال
قيس رويدا يعدوان الجدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل فلما اخرجا
من الجدد الى الوعث وزاد داحس عن الغبراء فقال قيس اصبر قليلا تعد المثل
للحدد • ان سلم الداحس من ضد ورد • فورد داحس عن الغبراء سابقا فقال
من جرى المذكيات غلاب فلما شارف داحس الغاية ودنى من الفتية وثبوا
في وجه داحس فردوه حتى برزت عليه الغبرا ففي ذلك يقول قيس بن زهير •
• كما لاقيت من حمل بن بدر • واخوته على ذات الاصادي •
• هم فخروا على بغير فخر • وردوا دون غايته جوادي •
فثارت الحرب بينهم ثم ان حذيفة بن بدر اخا حمل بن بدر بعث ابنه
مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق فاخذه قيس بن زهير فقتله
وقطع يد الصبي وجعلها في عنان فرسه فرجعت الفرس عايرة واليد معلقة
من عنانه فاجتمع الناس وحملوا ديته مائة ناقة عشرا وزعموا ان الربيع
بن زياد العبسي حملها في ماله • ثم ان حذيفة بن بدر بعد اخذه دية ابنه
اخبر ان مالك بن زهير اخا قيس بن زهير نازل بموضع يعرف بالشربة وكان
ملك زوج اخت حذيفة • وهي ام قرفة الذي يضرب المثل بمنعتها فيقال امنع من

الناقة العشرا اذا الحقت عشرة اشهر من حملها

ام قرفه • ويقال انها كان يعلق في بيتها سبعون سيفا لذوي محارمها فمشى اليه فقتله
وفي ذلك يقول عنترة بن عمرو شعر
• فلله عينا من راى مثل مالك • عقيرة قوم اذ جرى فرسان •
• فليتهما لم يرسلا قيد غلوة • وليتهما لم يجريا لرهان •
وهذا مالك هو الذي يقال فيه فتى ولا كمالك وان كان قد قيل ان صاحب
هذا المثل هو مالك بن نويرة اليربوعي واول ما جرى مثل هذا المثل ان رسل لا فتى
الا عمرو وهو عمرو بن تقن الذي يضرب به المثل في الرماية فيقال ارمى من
بن تقن • وكان في زمان لقمن بن عاد • ولما قتلت بنو ذبيان مالك بن زهير
قال لهم بنو حذيمة وهم قيس واخوته ترد وا علينا ما لنا اذ قتلتم مالكا فابى
حذيفة ان يرد عليهم شيئا منها • وكان الربيع بن زياد العبسي نازلا فيهم
فقال بئس ما فعلتم اذ قبلتم الدية ثم غدرتم فقالوا لولا انك جار لقتلناك وكانت
خفرة الجار لنا وقالوا له اخرج عنا تخرج عنهم • وكان يسمى هو واخوته
بالكملة وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي من انمار بعض
الانمار بجيلة وهي احدى المنجبات وهي التي قيل لها في النوم فيما زعم ابو عبيدة
اعشرة هدرة احب اليك ام ثلثة كعشرة فلم تقل شيا فقال لها في الثانية فلم
تقل شيا وقصت رؤياها على زوجها فقال لها ان عاد واليك الثالثة فقولي
ثلثة كعشرة • وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي فلما عاد لها قالت ثلثة
كعشرة فولدتهم كلهم غاية انس الفوارس وعمارة الوهاب • وربيع الحفاظ هؤلاء
الذي هو منهم لحين قال لهم بيتها فعلتم وكان بينه وبين قيس بن زهير
عداوة على درع كان قد غصبها له الربيع فلما اخافته ذبيان اصطلح
هو وقيس بن زهير وقال
• فان تك حربهم استعرت انا • فاني لم اكن ممن جناها •
• ولكن ولد سودة ازنوها • وحشوا نارها لمن اصطلاها •

عاد الك

فاني غير خاذلكم ولكن · سأسعى الان اذ بلغت مداها

بنو سوده هم بنو بدر بن فزاره بن بدر بن ذبيان ثم ترتاهضت عبس وذبيان للحرب وعلى بني ذبيان حذيفه بن بدر وعلى بني عبس الربيع بن زياد فالتقوا بموضع يسمى المريقب وفي ذلك اليوم يقول عنتره

يا دار عبلة بالجواء تكلمي · وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ثم اجتمعت ذبيان واحلافها فالتقوا معهم بذي خسا وهو وادي الصفا من ارض الشربه فهربت بنو عبس وخافت ان لا يتقوم لجمعهم فاتبعوهم حتى لحقوهم فقالوا التغاني ونعيد وتامى قتل المرتقب فاشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد ان لا يناجزهم وان يعطوهم رهاين حتى ينظروا في امرهم فتراضوا ان يكون رهنهم عند سبيع بن عمرو احد بني ثعلبه بن سعد بن ذبيان فدفعت اليه عبس ثمانيه من الصبيان وانصرفوا وتكاف الناس وكان راي الربيع مناجزتهم ففي ذلك يقول

اقول ولم املك لقيس نصيحة · اري ما تري والله بالغيب اعلم

اتبغي على ذبيان في قتل مالك · فقد حش جاني الحرب نارا تضرم

فمكث رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى ادركته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت بها وهم هولاء الاغيلمه وكاني بك اذا انا مت قد اتاك خالك حذيفه وعصر لك عينيه وقال مالك سيدنا ثم خدعك عليهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تشرف بعدها ابدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع اطاف حذيفه بابنه مالك فاختدعه حتى دفعهم اليه فاتى بهم موضعا يقال له اليعمريه فجعل يبرز كل يوم غلاما وينصبه عرضا للسهام ويقول له ناد اباك فيناديه حتى يموت فلم تزل الحرب بينهم تسعر والدماء تكثر بينهم الى ان التقوا في جنب جفر الهباءة واقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز بينهم الحر وكان حذيفه بن بدر يحرق فخذيه الركض فقال قيس بن زهير يا بني عبس ان حذيفه اذا اشتد عليه الحر يستنقع في جفر الهباءة فعليكم بها فخرجوا حتى وقفوا على اثر صارف

فرس حذيفة

فرس حذيفة والحنفا فرس حمل بن بدر فقال قيس هذا اثر الحنفا وصارف فاقتفوا اثرهما حتى توافوا مع الظهيرة على الهباءة فبصر بهم حمل بن بدر وهم في النهر فقال لهم ابغض الناس اليكم ان يقف على رؤوسكم قالوا قيس بن زهير والربيع بن زياد فقال هذا قيس وربيع فلم يقض كلامه حتى وقفوا على رؤوسهم وقيس يقول لبيكم لبيكم يعني اجابة للصبية الذين كانوا ينادون وهم اذ يقتلون وفي النهر حذيفه وحمل ابنا بدر ومالك اخوهما وورقا بن هلال وحنش بن وهب فوقع عليهم عنتره فحال بينهم وبين خيلهم ثم توافت فرسان بني عبس فقال حمل بن بدر ناشدتك الرحم يا قيس فقال لبيكم لبيكم فعرف حذيفه انه لن يدعهم فانتهر حملا وقال عليك بالماثور من الكلام وقال لقيس لئن قتلتني لا تصطلح غطفان بعدها فقال ابعدها الله ولا اصلحها وجاءه قرواش بن هبلة وضربه ضربة فقصم صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمرو بن الاسلع فدففا عليه وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفه واخاه

ستعلم ان خير الناس ميت · على جفر الهباءة لا يريم

ولولا ظلمه ما زلت ابكي · عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر · بغى والبغي مرتعه وخيم

اظن الحلم دل علي قومي · وقد يستجهل الرجل الحليم

ومارست الرجال ومارسوني · فمعوج علي ومستقيم

ومثلوا بحذيفه بن بدر كما مثل هو بالغلمه فقطعوا خصيتيه وجعلوهما في فمه وقطعوا لسانه وجعلوها بين اليتيه وفي ذلك يقول قايلهم

فان قتيلا بالهباءة في استه · صحيفته ان عاد للظلم ظالم

فان تقروها تنهد كم من ضلالكم · وتعرف ان ما فوقها الخواتم

ولذلك قال وعضت بني بدر على النهره فلما اصيب اهل الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفه فاجتمعوا لابنه حصن وابن حصن هذا هو عيينه بن حصن من المولفه قلوبهم الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم وفضلهم على غيرهم ليتالفهم بها

ايضًا وهو الذي يسمي الاحمق المطاع فعرفت علي ان ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الي اليمامة فنزلوا باخوالهم من بني حنيفة ثم انتقلوا الي بني سعد ثم ارادوا الغدر بهم فشعرت بهم فقوضوا البلاد وقد مواضعهم ووقفت فرسانهم بموضع يقال له الفروق وابلا فيه عنترة بلاء شهر له وشهر بعد ذلك وقد كان اجتمع عليهم في ذلك اليوم جمع كثير فقيل لهم كم كنتم يوم الفروق فقال مائة لم يقلوا فيضعفوا ولم يكثروا فيتكلوا ثم لم يزالوا كذلك الي ان اصلح بينهم عوف ومعقل ابنا سبيع واياهما يعني زهير بقوله تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

والحقت بعدي بالعراق على يدابنه احمر العينين والشعر عدي الذي ذكر

هو عدي بن زيد بن ايوب بن زيد مناة بن تميم بن مره وكان علي دين النصرانية من عباد الحيرة وكان شاعرا وفيه قال ابو عبيدة عن ابي عمرو بن العلا هو في الشعراء كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وهو اول من ست ابا زيق الخمر بالطا وكان ترجمانا لابرويز وكاتبه بالعربية وهو كان السبب في ان ولي ابرويز النعمن بن المنذر من بين اخوته وكان اقلهم واقبحهم ولكن اشار به عدي على ابرويز فاحتال في ذلك حتى ولاه ثم انهمه النعمن في شي عليه فاحتال حتى صار بيده فحبسه وكان عدي يقول الشعر في الحبس ثم قتله ومما قال شعر

ابلغ النعمن عني مالكا ۝ انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الما حلقي شرق ۝ كنت كالغصان بالما اعتصاري

وكان قتله لعدي بالعراق وابنه الذي ذكر هو زيد بن عدي ولم يزل زيد يتوصل بما يقدر عليه من الحيل حتى صار في منزلة ابيه عند كسرى ابرويز فذكر زيد لكسرى نساء المنذر ووصفهن له بالجمال والادب فكتب اليه ابرويز يخطب الي النعمن اخته وبنته فلما قرا النعمن الكتاب قال وما يصنع الملك بنساءنا واين هو من امهات السواد وكان الواصل اليه بالكتاب زيد بن عدي فقال له ابيت اللعن انما اراد الملك تشريفك ولو علم انك ما تريد ذلك لم يتعرض لك ولكني

ساعتذر عنك له قال له النعمن فاعمل فانك تعلم ما على العرب في زواج العجم من الغضاضة فلما رجع زيد الي ابرويز حرف له كلام النعمن واخرجه اقبح مخرج فقال له ابرويز رب عبد قد صار من الطغيان الي اكثر من هذا فلما بلغ كلامه الي النعمن علم انه غير ناج منه ففر منه بنفسه حتى صار الي طي لصهر كان له فيهم ثم خرج من عندهم حتى اتى بني رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس فقالوا له اقم عندنا فانا مانعوك مما نمنع منه نساءنا وانفسنا فجزاهم خيرا ورحل عنهم ثم انه مشى الي كسرى ليرى فيه رايه وذلك قول زهير بن ابي سلمى

الم تر للنعمن كان بنجوة ۝ من الشر لو ان امرا كان ناجيا
فغير عنه ملك عشرين حجة ۝ من الدهر يوما واحدا كان غاديا
فلم ار مسلوبا له مثل ملكه ۝ اقل صديقا معطيا او مواسيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا ۝ وكانوا اناسا يتقون المخازيا
فساروا له حتى حسوا عند بابه ۝ هجان المطايا والعتاق المذاكيا
فقال لهم خيرا واثنى عليهم ۝ وودعهم وداع ان لا تلاقيا

واقبل النعمن حتى اتى المداين فصفت له كسرى ثمانية الاف جارية عليهن المصبغات صفين فلما صار النعمن بينهن قلن له اما فينا للملك غنا عن بقر السواد فعلم النعمن انه غير ناج منه ولقيه زيد بن عدي فقال له النعمن انت الذي فعلت هذا بي لئن تخلصت لاسقينك كاس ابيك فقال له زيد امض نعيم فقد اخيت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فامر كسرى بالنعمن فحبس في حبس بساباط المداين من ارض العراق ثم امر به فرمي بين ارجل الفيلة فتوطاته حتى مات وفي ذلك يقول سلام بن جندل وذكر كسرى ابرويز فقال

هو المدخل النعمن بيتا سماوه ۝ نحور الفيول بعد بيت مسردق

وقد اكثرت الشعرا في ذكره فمن ذلك قول الاعشى

فما الملك النعمن يوم لقيته ۝ بغبطته يعطي القطوط ويافق

وتقسم امر الناس يوما وليلة ٭ وهم ساكتون والمنية تنطق ٭
فذاك وما انجا من الموت ربه ٭ ساباط حتى مات وهو محرق ٭

فهذا معنى قوله والحقت بعدي بالعراق على بدانه احمر العينين والشعر ودكر ان النعمن كان ابرش ولذلك قال ابو قردد الطاى يحذر رجلا يقال له بن عمار من النعمن وقربه ٭ فقال

لقد نهيت بن عمار وقلت له ٭ لا تقربن احمر العينين والشعر ٭
ان الملوك متى تنزل بساحتها ٭ يطر بثوبك من نيرانهم شرر ٭

وكان النعمن هذا يكنى ابا قابوس وهو صاحب النابغه الذبياني وهو صاحب العمرين ٭ وذلك انه كان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن مسعود والاخر عمرو بن المطلل الاسديان فسكر ذات يوم اوليلة فامر بدفنهما حيين فلما اصبح سال عنهما فاخبر خبرهما فبنا عليهما بناء وجعل لنفسه يوم بوس ويوم نعيم من اجل ذلك فاذا لقيه احد يوم بوسه قتله وطلا بدمه ذلك البنا وكذلك كانت عادته اذا قتل يوم بوسه احدا طلا بدمه ذلك البنا وهو موضع معروف بالكوفه ٭ واذا لقيه احد يوم نعيمه اغناه وفي يوم بوسه لقيه عبيد بن الابرص فقتله ويقال انه يوم قتله النعمن كان له اكثر من جليسهم فقال له انشدني يا عبيد فقال له عبيد حال الجريض ٭ دون القريض فقال انشدني هذا البيت

اقفر من اهله ملحوب ٭ فالقطبيات فالذنوب ٭ فانشده عبيد
اقفر من اهله عبيد ٭ فاليوم لا يبدي ولا يعيد ٥ ويقال اي قتله

نحار فقال له عبيد اسقني الخمر حتى اثمل ثم افصدني في الاكحل ففعل ذلك به ولطخ بدمه البنا الذي بناه على عمرو بن مسعود وصاحبه وكان يسمى ذلك البنا الغريين ٭ وكان قتل النعمن حين قتله كسرى بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وثمانيه اشهر والله اعلم بما كان وما يكون ٥ واشرفت تغيب فوق فارعة ٥ والقصف طخة العيانيم